

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الآثار

تخصص الآثار المغرب الإسلامي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم الآثار بعنوان:

## فندق الرهانة بتلمسان، دراسة معمارية

تحت إشراف الدكتور:

د. محمد بن حمو

من إعداد الطالب:

بلهاشم محمد

السنة الجامعية 1438-1439هـ/2017-2018م



رب زدني علما والحقني بال صالحين

# إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أهدي هذا العمل إلى  
من ربنتي وأنارت دربي وأعانتني بالدعوات، إلى أعلى إنسان في هذا الوجود  
أمي الحبيبة.  
إلى روح أبي الطاهرة، الذي مازال طيفه في مملكة مخيلتي -رحمه الله-  
إلى من كانوا يضيئون لي الطريق  
ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم  
لإرضائي والعيش في هناء  
إخوتي.

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل

أصدقائي في العمل.

إلى جميع أساتذة قسم علم الآثار وإلى كل أصدقائي طلبة دفعة 2018م.

## شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد  
الله، الرحمة المرسله إلى العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه وسار  
على هديه إلى يوم الدين.

الحمد لله والشكر لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا  
الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان والتقدير إلى الدكتور محمد بن حمو الذي لم يبخل  
علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث والحمد لله.

وأيضاً تقديراً واعترافاً مني بالجميل أتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر إلى الأستاذ  
مصطفى جعفر، مدير جامعة أبي بكر بلقايد الذي سمح لنا بمتابعة مسارنا  
الجامعي وإلى نائب مدير الجامعة للتخطيط والتنمية والاستشراف والتوجيه الأستاذ  
جواد زنداقي الذي قدم لنا كل التسهيلات للتوفيق بين أوقات العمل وأوقات الدراسة.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل  
وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات.

وفي الأخير أرجوا من الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا نفعاً يستفيد منه  
الجميع.

بلهاشم محمد

## مقدمة

مع بداية الفتح في المغرب الإسلامي أصبح لزاما إنشاء حواضر وإعمارها للمحافظة على البلاد المفتوحة، ومع تعاقب الحضارات وانتشار الإسلام في المغرب أنشئت مدن إسلامية تحمل كل المواصفات اللازمة لطيبة العيش والتجارة وغيرها من النشاطات الاجتماعية، وبلغ الأمر في بعض المدن إلى أن صارت تمثل قطبا تجاريا وعلميا على غرار مدينة تيهرت في العهد الرستمي وتلمسان في العهد الزياني، والتي كانت هذه الأخيرة ملتقى الطرق التجارية بين أوروبا وإفريقيا من جهة وبين المغرب والأندلس والمشرق من جهة أخرى فأصبحت بهذا مهبطا للحجاج وممراتلجار الذهب الوافدين للسودان الغربي الأمر الذي استوجب إحداث مرافق خدمتية تلبي حاجيات السكان من جهة وعابري السبيل والتجار والحجاج من جهة أخرى خاصة الحمامات والفنادق.

وقد احتضنت مدينة تلمسان عدت فنادق منها:

-فندق الشماعين وفندق المجاري، غير أن فندق الرمانة الذي سنتطرق لدراسته في هذا البحث هو الوحيد الذي بقي مبنيا وحافظ على بعض عناصره المعمارية، وجاء ذكر آخرين خصص لإقامة التجار الوافدين من جنوة والبندقية في وصف إفريقية لحسن الوزان<sup>1</sup>.

(1) حسن بن محمد الوزان الفاسي (المعروف بليون الأفريقي)، وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية، محمد حجي، محمد الأخضر، ج 2، ط2، 1983، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 20.

وتكمن أهمية الموضوع في أن فندق الرمانة حافظ على بعض خصائصه المعمارية الأصلية رغم تدخل الاحتلال الفرنسي عليه، فدراسته من الجانب المعماري يجعلنا نستخلص خصائص الفنادق في الفترة الزيانية وتوافق تخطيطه مع التصميم العام للفنادق في العالم الإسلامي. ودفعني عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع منها ما هي موضوعية ومنها ماهي ذاتية. أما الذاتية، فبدافع فضولي في معرفة تصميم هذه المنشأة الخدمائية خاصة في العهد الإسلامي، ومن خلال تكويني في قسم الآثار اكتسبت نظرة أخرى على المباني الأثرية عامة لم أحظ بها في تكويني المسبق في الهندسة المعمارية، أما الموضوعية فإن تلمسان في العهد الزياني كانت قاعدة للمغرب الأوسط لأهميتها الاقتصادية والتجارية، وتعد المرافق الخدمائية من المنشآت التي تدعم وتعزز هذه الأهمية، وعليه ارتأينا أن نسلط الضوء على الفنادق كمنشأة خدمائية ذات أهمية كبيرة في مجال التجارة وإيواء الحجاج والمسافرين عامة. وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية، كيف جاء تخطيط فندق الرمانة وماهي خصائصه المعمارية؟

ولبلوغ هذه النتائج قمنا بعمل ميداني ويتمثل في الرفع المعماري للفندق بكل تفاصيله ورسم مخطط دقيق له.

واتبعنا عدة مناهج لإنجاز هذا العمل، المنهج التاريخي ويتمثل في تاريخ تلمسان والتطور التاريخي للفنادق، والمنهج الوصفي وذلك بوصف الفندق وصفا شاملا وبكل تفاصيله، والمنهج التحليلي الذي سنتطرق فيه بدراسة تحليلية للتصميم العام للفندق من خلال المخطط وكذا طرق وأساليب الإنشاء إضافة إلى مواد البناء المستعملة.

وعلى هذا قسمنا البحث إلى مدخل تمهيدي وثلاثة فصول، في المدخل التمهيدي سنعرض معطيات جغرافية وتاريخية عن مدينة تلمسان حتى فترة بني زيان، ونختتم هذا الفصل بذكر الأوضاع الاقتصادية لتلمسان في العهد الزياني والتركيز على الطرق التجارية، أما الفصل الأول يتضمن مفاهيم عامة حول الفندق والألفاظ التي تدل على مكان الإيواء ثم نعرض بعدها التطور التاريخي لصناعة الفنادق والتصميم العام للفندق، وفنادق مدينة تلمسان.

وفي الفصل الثاني والذي يتمثل في الدراسة الوصفية سنذكر موقع فندق الرمانة وطبيعته القانونية وتسميته وأعطينا نبذة عن الفندق ثم تطرقنا إلى الوصف الخارجي والداخلي والطابق العلوي وذلك من خلال المخططات والعمل الميداني، ثم تلاه الفصل الثالث الذي جاءت فيه الدراسة التحليلية لمختلف الفضاءات التي تكوّن منها الفندق من خلال تصميمه العام وكذا عناصر الإنشاء وتقنيات البناء والمواد المستعملة، وختاماً لعلنا قدمنا ملخص يشمل كل النتائج التي توصلنا إليها، وأرفقنا عملنا بمخططات وأشكال وصور.

ولإنجاز هذا العمل اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، فمن أهم المصادر:

- حسن بن محمد الوزان الفاسي (المعروف بليون الأفريقي)، وصف إفريقيا
  - عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر).
- أما أهم المراجع فمنها:

- عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني
  - فؤاد طوهارة، المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (9-7هـ/13-15م)
- ومن الرسائل الجامعية التي استفدنا منها في تحقيق هذا العمل:
- بسام كامل عبد الرازق شقدان، تلمسان في العهد الزياني
  - بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان
  - المزمّل محجوب احمد حسين، إدارة وأمن الفنادق والمنتجعات السياحية
- كما اعتمدنا أيضا على:

- سيدي محمد نقادي، الخطة العمرانية لمدينة تلمسان ودلالاتها الاجتماعية، وقد استفدنا منه في الجانب التحليلي.

كل عملٍ إلا وحمل صعوبات، وقد واجهتنا بعض منها في عملية الرفع المعماري وذلك لأن معظم فضاءات الفندق مخازن للسلع وهناك مسكن وورشة خياطة وقد استغلت عن طريق الإيجار من طرف التجار المجاورين للفندق وآخرون بعيدون عنه، فكان لزاما علينا انتظارهم عند فتحهم لمخازنهم، وآخرون حددنا مواعيد معهم، ومنهم من لم يقبل تصوير محلاتهم لذلك قمنا فقط بالرفع، وكل هذا تسبب في بعض التأخير، فتجاوزنا هذه الصعوبات ووفقنا الله عز وجل في تحقيق هذا البحث.

قال الله تعالى في سورة الأنعام ﴿161﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿162﴾، وبهذا نسأل الله عز وجل أن يتقبله منا ويجعله زيادة لنا في الأجر والعلم ولكل من قرأه.



# المدخل التمهيدي

- الموقع الجغرافي لمدينة تلمسان.
- نبذة تاريخية عن مدينة تلمسان.
- الأوضاع الاقتصادية لتلمسان في العهد الزياني.

سنعرض في هذا المدخل التمهيدي الموقع الجغرافي لمدينة تلمسان وبعدها نقدم نبذة تاريخية عن تلمسان وأخيراً نعرض الأوضاع الاقتصادية لتلمسان في العهد الزياني ونركز على الطرق التجارية.

### الموقع الجغرافي لمدينة تلمسان

**الموقع الفلكي:** تقع فلكياً على خط طول 1.320 درجة غرب خط غرينتش، وعلى دائرة عرض 34.890 درجة شمال خط الاستواء، وعلى ارتفاع 830م عن سطح البحر، وتحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية، وتحدها من الشمال الشرقي مرتفع ترارة وجبال فلاوسن، أما من الشمال الغربي فتوجد مرتفعات السبعة شيوخ وتاسلة، تشرف المدينة من الناحية الشمالية على سهول خصبة تعرف بسهول "الحناية" الممتدة نحو الغرب حيث تتصل بسهول لالة مغنية ولا تبعد عن البحر إلا بسبعة فراسخ<sup>1</sup>، وقد ذكر حسن بن محمد الوزان الفاسي أن تلمسان مملكة يجدها واد زا ونهر ملوية غرباً، والواد الكبير (الصمام) وصحراء نوميديا جنوباً<sup>2</sup>، ولمدينة تلمسان طرق سهلة تربطها بالساحل نحو موانئ هنين ووهران وارشقول وهذا ما زاد في الازدهار الاقتصادي والتطور العمراني<sup>3</sup>، ولقد جعلها هذا الموقع المميز تفتتح على التجارة الأوروبية وتجارة المغرب والمشرق، بحيث تقع في مكان تقاطع الطريقين التجاريين الهامين في بلاد المغرب وهما: الطريق الرابط بين الشرق والغرب المار بواد شلف إلى تلمسان ومنها إلى فاس فسجلماسة، والطريق الثاني الذي يصل الشمال بالجنوب مروراً بمدينة فجيج وتوات إلى بلاد السودان<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 87.

<sup>2</sup> حسن الوزان الفاسي، المصدر السابق، ص 07.

<sup>3</sup> عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق، ص 87.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 87 - 88.

اتسمت تلمسان منذ أقدم العصور، بموقع استراتيجي هام جعلها كمنطقة عبور أساسية وبذلك صارت المنطقة موقعا تتصارع من أجله القوى العظمى، فاستقرت بها أمم عديدة تداخلت ثقافتها وذلك منذ القدم، الفينيقيون والقرطاجيون والممالك النوميديّة وحلفاء الامبراطورية الرومانية، وقد شكلوا إقليما رسم بصماته في تاريخ البحر المتوسط، ومع وصول الإسلام تحولت المنطقة مرة أخرى إلى مركز اقتصادي وسياسي من الدرجة الأولى خلال حقبة العصور الوسطى، حيث أصبحت تلمسان واحدة من أهم المدن في المغرب الإسلامي إلى جانب فاس ومراكش، واتخذها العديد من الزعماء قاعدة إقليمية، وأصبحت مركزا ثقافيا ودينيا، اقتصاديا وسياسيا، وقد تعاقبت عليها عدة دويلات وضعت بصمتها في تاريخها وعمرائها.

### نبذة تاريخية عن تلمسان

اختلفت أخبار تلمسان في العهدين الوندالي والبيزنطي، وفي العهد الإسلامي حلت محلها أغادير<sup>(1)</sup>، وجاءت البدايات الأولى لذكر تلمسان لدى المؤرخين المسلمين عند حديثهم عن تحرك المسلمين بقيادة الوالي أبي المهاجر دينار<sup>(2)</sup> للقضاء على ثورة البربر ضد المسلمين، قام بها كسيلة بن لمزم زعيم قبيلة أوربه البربرية البرنسية في منطقة المغرب الأقصى وتحديدًا بين تلمسان وطنجة سنة 55هـ / 675م<sup>(3)</sup>.

(1) بوخضار فايزة، مدارس المغرب الأوسط الزيانية والميرينية، رسالة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، 2010-2011، ص 11.

(2) أبو المهاجر دينار: تولى إدارة جيش إفريقية بين ولايتي عقبة الأولى والثانية من سنة 55-60هـ/674-680م، ينظر لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق، أحمد مختار العيادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، ص3.

(3) بسام كامل عبد الرازق شقدان، تلمسان في العهد الزياني، رسالة الماجستير في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1422هـ - 2002م، ص 22، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 33.

ويصفها ابن خلدون: "هذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط، وأم بلاد زناتة اختطّها بنو يفرن بما كانت في مواطنهم، ولم نقف على أخبارها فيما قبل ذلك، ...، ولم أقف لها على خبر أقدم من خبر ابن الرقيق بأنّ أبا المهاجر الذي وليّ إفريقية بين ولايتي عقبة بن نافع الأولى والثانية، توغّل في ديار المغرب ووصل إلى تلمسان، وبه سمّيت عيون أبي المهاجر قريبا منها"، وذكرها ابن الرقيق أيضا في أخبار إبراهيم بن الأغلب قبل استبداده بإفريقية، وأنه توغّل في غزوة إلى المغرب ونزلها، واسمها في لغة زناتة مركّب من كلمتين: تلم سان ومعناها تجمع اثنين يعنون البرّ والبحر<sup>(1)</sup>.

نحّض إدريس الأكبر بن عبد الله بن الحسن إلى المغرب الأوسط سنة أربع وسبعين ومائة فملك تلمسان، واختطّ مسجدها وصعد منبره<sup>(2)</sup>، ثم حاولت الدولة الفاطمية السيطرة على المغرب الأوسط والأقصى، وأرسلت الحملات العسكرية لذلك، إلا أنّها فشلت في تحقيق هدفها، بسبب قيام ثورات ضدها في تلمسان والمنطقة، ودعم الأمويين في الأندلس للقبائل البربرية وأمراء الأدارسة ضد تقدم جيوش الفاطميين نحو الغرب<sup>(3)</sup>، وبعد مغادرة الفاطميين إفريقية إلى مصر سنة 360هـ/970م بقي صراع بين القبائل إلى أن تحرك المرابطون من المغرب الأقصى نحو تلمسان سنة 472هـ/1079م، محاولين ضمها إلى دولتهم<sup>(4)</sup>، فقد أرسل الأمير يوسف بن تاشفين قائده مزدلي بن تبلكان بن محمد بن وركوت من عشيرة في عساكر لمتونة (في عشرون ألفا من المرابطين)<sup>(5)</sup> لمحاربة مغراوة ملوك تلمسان فملكوها، ويقول مؤرخ المملكة في موسوعته عن قبائل المغرب أن تأسيس المرابطين لتلمسان العليا (تأكرارت) جعلها منذ أيامهم مركز إدارة الجيش ومقر الأسر الوجيّهة<sup>(6)</sup>.

(1) عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ج 7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/2000م، بيروت، لبنان، ص 102.

(2) كتب على المنبر: باسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر به ادريس بن عبيد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وذلك في شهر صفر سنة أربع وسبعين مئة، ينظر ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس، الصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص 21.

(3) بسام كامل عبد الرازق شقدان، المرجع السابق، ص 37.

(4) المرجع نفسه، ص 43.

(5) مبارك بن محمد المليي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 283.

(6) عثمان عثمان اسماعيل، العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ط 1، ج 2 عصر دولة المرابطين، 1993، الهلال العربية ص 106.

كان لعبد المؤمن مؤسس الدولة الموحدية علاقة وثيقة بمدينة تلمسان، فأحواها شهدت مولده في قرية تاجردة، وأسواقها اختارها والده لبيع الفخار، ومساجدها كانت منهل العلم له من خلال علمائها<sup>(1)</sup>، فدخل الموحدون تلمسان على مرحلتين، الأولى سنة 538هـ / 1144م بقيادة عبد المؤمن بن علي، أما في المرحلة الثانية حاصر الموحدون القسم الثاني من المدينة والمعروف باسم أجادير.

اهتمت الدولة الموحدية بتلمسان، ومنحتها اهتماما خاصا، فقد أعاد الموحدون بناء المدينة بعد أن دمرها أثناء الحصار، وجلبوا إليها الناس وأسكنوهم فيها لإعادة إعمارها، وأقاموا فيها المباني والقصور الفاخرة، وحصنوها بالأسوار والخنادق وقد أصبحت المدينة مركزا للولاية الممتدة من ملوية غربا إلى نهر مينه شرق<sup>(2)</sup>.

عندما تداعت دولة الموحدين، وضعفت قبضة المصامدة على ما سادوه من بلاد المغرب، أتاحت الفرصة للزناتيين ليتخلصوا من سيادة المصامدة والصنهاجين عليهم<sup>(3)</sup>.

وتعتبر حادثة دفاع بني عبد الواد عن تلمسان أمام ثورة ابن غانية<sup>4</sup> وتشبثهم الوالي الموحي على المدينة، البداية الفعلية لوصول السلطة إليهم في تلمسان، وزادت سلطة بني عبد الواد في المدينة والمنطقة بعد أن وضع الخليفة مأمون الموحي 624-630 هـ - 1226 - 1232 م شقيقه أبا سعيد عثمان على ولاية تلمسان سنة 624هـ / 1227م<sup>(5)</sup>، وقد وصف عبد الرحمن بن خلدون في العبر الوالي أبا سعيد عثمان قائلا: " وكان المأمون قد استعمل على تلمسان أخاه السيد أبا سعيد، وكان مغفلا ضعيف التدبير، وغلب عليه الحسن بن جبون من مشيخة قومه كومية، وكان

(1) بسام كامل عبد الرازق شقدان، المرجع السابق، ص 47.

(2) المرجع نفسه، ص 50.

(3) ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة، ط 1، 1421هـ/2001م، مكتبة الثقافة الدينية، ص 3.

(4) خرج بنو غانية من ميورقة سنة إحدى وثمانين فملكوا بجاية، وتخطوا إلى الجزائر ومليانة فغلبوا عليها، تلافى السيد أبو الحسن أمره بأنعام النظر في تشييد أسوار تلمسان والاستبلاغ في تحصينها وسد فروجها، واعماق الحفائر نطاقا عليها، حتى صيرها من أعز معاقل المغرب وأحصن أمصاره، وتقبل ولائها هذا المذهب من بعده في المعتصم بها. انظر عبد الرحمان بن خلدون، العبر، ج 7، ص 104.

(5) بسام كامل عبد الرازق شقدان، المرجع السابق، ص 59.

عاملا على الوطن"<sup>(1)</sup>، فقد كان الحسن بن حيون هو من يدير شؤون المدينة، فبعد انفصال الأندلس وإفريقية، جاء دور المغرب الأوسط للاستقلال عن السلطة المركزية للموحدين، حيث استقل يغمراسن بن زيان زعيم قبيلة بني عبد الواد بالمغرب الأوسط، وجعل من مدينة تلمسان عاصمة لمملكته<sup>(2)</sup>.

ولم يزل عمران تلمسان يتزايد وخطتها تتسع إلى أن نزلها آل زيان واتخذوها دارا لملكهم، وكرسيًا لسلطانهم، فاحتطوا بها القصور المؤنقة والمنازل الحافلة واغترسوا الرياض والبساتين وأجروا خلالها المياه، فأصبحت أعظم أمصار المغرب، ورحل إليها الناس من القاصية ونفقت بها أسواق العلوم والصنائع، فنشأ بها العلماء واشتهر فيها الأعلام، وضاهت أمصار الدول الإسلامية والقواعد الخلافية<sup>(3)</sup>، فلم تنعم مملكة بني زيان منذ نشأتها بالاستقرار والسلام إلا في فترات قصيرة من تاريخها، فقد كانت في صراع طويل وحروب دائمة مع جيرانها من بني حفص شرقا، وبني مرين غربا، وكانت أراضي المملكة وبشكل خاص مدينة تلمسان عاصمة ملكهم، هدفا في عدة مناسبات للحملات العسكرية والحصار، إما من طرف سلاطين تونس، أو سلاطين فاس الذين حاصروا المدينة في عدة مناسبات، وتمكنوا من اقتحامها واحتلالها لمدة تزيد عن عشرين سنة، كما ساهمت الصراعات المتواصلة بين أفراد عائلة بني زيان على العرش، في عدم الاستقرار وضعف المملكة، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف، إلى زوال سلطانهم على يد الأتراك العثمانيين<sup>(4)</sup>.

مرت الدولة الزيانية منذ بدايتها إلى نهايتها في تلمسان والمغرب الأوسط بأدوار أربعة متعاقبة، توالى على مدار ثلاثمائة سنة فهذه الأدوار<sup>5</sup> هي:

- ✓ الدور الأول: دور النشأة: 633-706هـ / 1235-1306 م.
- ✓ الدور الثاني: دور التوسع: 706-737هـ / 1306-1337 م.
- ✓ الدور الثالث: دور النهضة: 759-791هـ / 1350-1389 م.
- ✓ الدور الرابع: دور الانحدار وسقوط الدولة الزيانية: 791-962هـ / 1389-1555 م.

(1) عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 99.

(2) عولمي محمد لخضر، الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين دراسة تحليلية ومقارنة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، قسم الآثار، جامعة تلمسان، 2012-2013م، ص 13.

(3) عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 105.

(4) عولمي محمد لخضر، المرجع السابق، ص 225.

(5) ينظر، بسام كامل عبد الرازق شقدان، المرجع السابق، ص 64-76.



## الأوضاع الاقتصادية لتلمسان في العهد الزياني

حرص سلاطين الدولة الزيانية على توفير الأمن والاستقرار، وتأمين طرق النقل والمواصلات والضرب على أيدي كل من تسول له نفسه الاعتداء على الأموال والقوافل، من القبائل المعارضة للسلطة وقطاع الطرق، فاستحدثوا تنظيمات جديدة وفسحوا المجال لإقامة علاقات تجارية متنوعة بين الشمال والجنوب وداخل مدن الدولة إلى جانب العناية الخاصة بالتجارة الخارجية، فقد توفرت للنشاط التجاري الأسواق الداخلية، التي عرفت بتنظيمها وحسن إدارتها، وتوزيعها حسب طبيعة نشاطها، وإقامة الفنادق خدمة للتجار، مع تفعيل دور المحتسب، وتحديد نظام التسعير لوضع حد لكل أشكال الغش والتدليس<sup>(1)</sup>.

وقد تحكّم في تنشيط هذه الأسواق وتفعيلها، فئات التجار على اختلاف أصنافهم ورؤوس أموالهم، ويمكن أن نميز ثلاثة أصناف من التجار:

تجار صغار يزاولون تجارتهم بمفردهم، وأغلب هؤلاء يكونون إمّا مستأجرين للدكاكين والمتاجر، أو متحولين بين الشوارع والأزقة، لا تزيد قيمة بضاعتهم عن مائتي دينار، وتجار يتنقلون بين المدن وأسواقها، يشاركون التجار الأجانب في البيع والشراء، ويوظفون ما بين مائتي دينار وخمسمائة، وتجار كبار يقومون برحلات نحو دول أوروبا والسودان<sup>(2)</sup> عن طريق القوافل، ويذكر عبد الرحمان بن خلدون أن القوافل التي كانت تمر على أيامه "أواخر القرن الرابع عشر الميلادي بالهقار كان عدد جمالها يبلغ اثني عشر ألف جمل في أحيان كثيرة"، وكانت القوافل التجارية إلى السودان الغربي تخرق الصحراء من جميع جوانبها<sup>(3)</sup>.

(1) فؤاد طوهارة، المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (7-9هـ/13-15م)، دراسات تاريخية، العدد 16 حزيران، 2014، ص 53.

(2) المرجع نفسه، ص 92.

(3) بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2005-2006، ص 310.



فالطرق التجارية بين تلمسان الزيانية وبلاد السودان، كانت تنطلق من تلمسان فتتجه غربا نحو فاس ومن هناك تأخذ طريقها إلى سجلماسة نحو بلاد السودان فتقطع ثلاث مراحل كبرى هي:

**المرحلة الأولى** تنتهي عند سجلماسة أو توات أو عين صالح ويربط بين كل محطة من هذه المحطات وبين تلمسان طريق وأهم هذه الطرق طريق تلمسان - سجلماسة الذي ينقسم بدوره إلى فرعين:

الأول يصل بين تلمسان ومدينة وجدة ليصل إلى منطقة تازة عبر تاويرت وجر سيف إلى فاس، ثم يقطع بعض المدن في الجنوب ومنها تادلا، وأغمات وريكة ودرعة ثم سجلماسة.

أما الفرع الثاني فكان يربط تلمسان بوجدة ثم مجبل تامريت وينتهي إلى سجلماسة ويلتقي الفرعان في سجلماسة وتبلغ المسافة بينها وبين عاصمة الدولة الزيانية حوالي عشر مراحل طريق تلمسان توات:

ينقسم هذا الطريق إلى ثلاثة فروع:

- 1- فرع يشق عين الصفراء تيوت واد الناموس وينتهي في شبه خط مستقيم عند سبخة كورارة.
  - 2- فرع ثاني يتجه إلى سبدو ويعبر قصر بوسمغون إلى تميمون.
  - 3- فرع ثالث يمر عبر قصر الأبيض سيدي الشيخ إلى تميمون.
- أما المرحلة الثانية** فكانت تتمثل في الطرق التي تربط سجلماسة وتوات وعين صالح نحو بلاد السودان الغربي، فمن سجلماسة إلى تغازا مدينة مناجم الملح ثم إلى أيولاتن بداية بلاد السودان.
- والمرحلة الثالثة** تمتد الطرقات في داخل بلاد السودان الغربي من أيولاتن تسير القوافل إلى زاغارا ثم بلد أرسو من مملكة مالي<sup>(1)</sup>.

فقد أصبحت مدن المغرب الأوسط في العهد الزباني مقصدا للقوافل والتجار من أقطار مختلفة خاصة القادمة من أوروبا وغيرها من البلاد المسيحية، وقد كان للموانئ التجارية دور أساسي في تفعيل المبادلات التجارية عن طريق البحر الأبيض المتوسط<sup>(2)</sup>.

(1) بودواية مبخوت، المرجع السابق، ص 313، 314.

(2) فؤاد طوهارة، المرجع السابق، ص 93.

لقد كان التجار المسيحيون القادمون من أوروبا يتمتعون بالأمن والحماية أثناء إقامتهم في موانئ المغرب الأوسط ، أو أثناء رحلاتهم البحرية متجهين نحو هذه المناطق ، وزيادة على ذلك فقد كانوا أحراراً في بيع سلعهم إما نقداً أو مقايضة على أن يلتزموا بواجبات مقابل هذه الضمانات منها الرقابة الدائمة على السلع والبضائع الواردة إلى أسواق المغرب الأوسط، وعدم الإحتكار التجاري لسلعة معينة، إلى جانب التقيد ببعض المحظورات المتعلقة بنوع البضائع المتبادلة ، ودفعهم للضرائب المفروضة على سلعهم للسلطة الحاكمة في تلمسان.

وهناك عديد من الموانئ التي قامت بدور فعال في الحركة التجارية، ومن هذه الموانئ ميناء تنس فهو من أكبر الموانئ التي يقصدها الأندلسيون بمراكبهم وتاجرهم، أما المرسى الكبير الذي لا يبعد عن وهران سوى بضعة أميال، فهو من أشهر موانئ المغرب الأوسط، ترسو فيه بسهولة مئات المراكب والسفن المحملة بالبضائع والقادمة من أوروبا<sup>(1)</sup>.

لقد حرص هؤلاء التجار (المخليون) على تأمين مدن المغرب الأوسط تجارياً، وتغطية احتياجات سكانها من البضائع والمؤن<sup>(2)</sup>، فيصف حسن الوزان تجار مدينة تلمسان أنهم أناس منصفون مخلصون جداً وأمناء في تجارتهم، يحرصون على أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه، أهم أسفارهم التجارية هو الذي يقومون به إلى بلاد السودان، وهم وافرو الغني أملاكاً ونقود<sup>(3)</sup>، فكانت الفنادق من أهم العمائر الخدمائية التي وفرت الأمن، المأوى والعلاقات التجارية.

(1) فؤاد طوهارة، المرجع السابق، ص 93.

(2) المرجع نفسه، ص 94.

(3) حسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 21.

# الفصل الأول

## مفاهيم عامة

- تعريف الفندق.
- التطور التاريخي لصناعة الفنادق.
- التصميم العام للفندق.
- الفنادق في تلمسان.

سنتطرق في هذا الفصل إلى مفاهيم عامة حول الفندق والألفاظ التي تدل على مكان الإيواء بالإضافة إلى تطور الفنادق تاريخياً وتصميمهم العام، وبعدها نذكر فنادق تلمسان والقيصرية.

### تعريف الفندق

ظهرت كلمة فندق لأول مرة في نص منقوش فوق باب مدخل فندق العروس الذي شيده الناصر صلاح الدين سنة 577هـ/1181م<sup>1</sup>، فالفندق هو مصطلح يدل على نزل أعد لإقامة الانسان والحيوان وقد شاع استخدام هذا المصطلح في المغرب الاسلامي<sup>2</sup>، وذكر توفيق بشروش أن الفندق مصطلح يوناني الأصل<sup>3</sup> بونتيكوس كارون (Pontikos Karuon) كما نصت عليه النظرية الأولى بمعنى خشب البندق، وقال الفيروزآبادي أن "الفُنْدُقُ كَفُنْدُقٍ : حَمْلٌ شَجَرَةٍ وهو البُنْدُقُ"<sup>4</sup>، حيث أن أوائل الفنادق كانت من الخشب، نقلت إلى العربية بقلب أول حرف فاء، أما النظرية الثانية تنص على أنه مصطلح لاتيني قديم فونديقوم (fundicum) ثم تحولت إلى فونديكم في اللاتينية الوسطى، ثم نُقلت إلى العربية فندق في القرن الثاني عشر أثناء الحملات الصليبية ومنها إلى الفارسية والتركي<sup>5</sup>، فالفندق: الخان، فارسي،...، والفُنْدُقُ بلغة أهل الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطُرُق والمدائن، فالفنادق جمع فندق وهي حسب الأصمعي، كلمة معربة، أي دخيلة على اللغة العربية دون أن يذكر أصلها فقال: أحسبه معرباً<sup>6</sup>، كما ورد استعماله للدلالة على العمارة التي آوت المسافرين وعامة الوافدين وقد اختصت كل فئة بمحل لإيواء الزائرين وخزن البضائع

<sup>1</sup> عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط 1، 2000، الناشر مكتبة مدبولي، ص 92.

<sup>2</sup> بلوط عمر، الفنادق في مدينة تلمسان الزبانية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، 2003-2004م، الفصل 2، ص 79.

<sup>3</sup> صبرينة نعيمة دحماني، جرد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان - دراسة تمهيدية لوضع الخريطة

الأثرية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، 2014-2015، جامعة تلمسان، ص 227.

<sup>4</sup> محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، راجعه واعتنى به أنيس محمد الشامي وركريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، ص 1268.

<sup>5</sup> المزمّل محجوب احمد حسين، إدارة وأمن الفنادق والمنتجعات السياحية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا، 1438هـ - 2017م، ص 17.

<sup>6</sup> محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، الناشر دار صادر - بيروت، الطبعة 1414، م 5، ج 37، ص 3473.

المجلوبة<sup>1</sup>، كما يطلق على الفندق نَزْل والنزل بضم النون فهي كلمة عربية خالصة<sup>2</sup>، قال الزجاج\*: يقال لكل ما أُخِذَ ليَمَكثَ فيه، أعتدت لفلان كذا وكذا، أي اتخذته عتاداً له، ونُزلاً، بمعنى مَنْزلاً<sup>3</sup>، يقال: ما وجدنا عندكم نُزلاً، والمنزل، بفتح الميم والزاي: النزل وهو الحلول، تقول: نزلت نُزلاً ومنزلاً<sup>4</sup> وهذا المعنى ينطبق بدقة على الوظيفة التي يؤديها المبنى في الواقع، فكونه مخصصاً للمسافرين فإنه يفترض فيه أن يحتضنهم ويستقبلهم بكل أمتعتهم ودوابهم، ويسمح لهم ببعض الاستقرار والراحة إلى حين قضاء حاجاتهم ومصالحهم<sup>5</sup>.

إذاً فالكلمة قد دخلت إلى اللغة العربية منذ القدم، وصارت متداولة في العالم الإسلامي بحكم انتشار اللغة والثقافة، فإنها كانت أكثر استعمالاً في بلاد المغرب الإسلامي أكثر منها في المشرق، وأن الكلمة هي أكثر وضوحاً عند المغارب، لأنها تدل، على المبنى المخصص لإقامة التجار الأجانب الذين يقصدون المدن والموانئ المغاربية ولتخزين سلعهم، في حين أن التجار المشارقة كانوا يستعملون إلى جانب كلمة فندق تسميات أخرى مثل الخان وكروان سراي ويستخدمون في حالات قليلة كلمة وكالة<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> صبرينة نعيمة دحماني، المرجع السابق، ص 227 (التهميش).

<sup>2</sup> إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج 2، ص 17.

\* الزَّجَّاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج البغدادي (241هـ - 311هـ - 855/923م) نحوي من العصر العباسي، "من أهل العلم بالأدب والدين المتين" كما وصفه ابن خلكان. صنف العديد من الكتب، أشهرها كتاب معاني القرآن في التفسير، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب تفسير أسماء الله الحسنى. صحب وزير الخليفة العباسي المعتضد بالله عبيد الله بن سليمان، وعلم ابنه القاسم بن عبيد الله الأدب. ولد ببغداد وبها توفي. كان يعمل في صناعة الزجاج، فتركها واشتغل بالأدب. تعلم على يد المبرد وثعلب وغيرهما. توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة ومختلف في سنة وفاته فيقال سنة 310 ويقال: سنة إحدى عشرة، وقيل: سنة ست عشرة. وقد قارب الثمانين حين وفاته، سليمان أبو ستة كتاب العروض للزجاج مجلة الدراسات اللغوية، مجلد 6، عدد 3، ص 87-186.

<sup>3</sup> أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ج 3، ط 1، 1408 هـ - 1988 م، ص 314.

<sup>4</sup> ابن منظور، المصدر السابق، ج 49، ص 4399.

<sup>5</sup> ناصر جبار، "فنادق التجار المسيحيين في الدولة الحفصية"، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، BIBLID 77-89 (2010) 16 [1133-8571]، ص 79.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 80.

فالخان كلمة فارسية<sup>1</sup> وهو يشبه الفندق بالمفهوم المغربي تعني المنزل أو الفندق الذي ينزل به التجار ويعرضون بضائعهم وفيه يتم البيع والتداول أيضاً ولها دلالات أخرى في اللغة العربية<sup>2</sup>، ولكن الخان في الشرق يمكن أن يقع داخل المدن أو خارجها أو حتى بعيداً عنها، وهذا ما أشار إليه ابن منظور عندما قال: "... مما يكون في الطُّرُق والمدائن"<sup>3</sup>، فيكون في الطرق الرابطة بين المدن أو طرق القوافل، لكنه عندما يكون على الطرق ولا يحمل ميزات التجارة فلا يكون خاناً ولا فندقاً بل يصير كروان سراي، لأن الخان والفندق مخصصان للإقامة والمتاجرة في الوقت نفسه، أما كروان سراي وهي كلمة فارسية أيضاً فتعني: استراحة القوافل<sup>4</sup>، فالخان في معناه يدل بصورة مباشرة وصریحة على وظيفته، وهكذا عرفها الفيروزآبادي في كتابه القاموس المحيط فقال: الْفُنْتُقُ كَفُنْتُقٍ: خانُ السَّبِيلِ<sup>5</sup>، أي الخانات التي تقع على الطرق بعيداً عن المدن.

## التطور التاريخي لصناعة الفنادق

### 1- عصر الخانات

أول من أنشأ الخانات في التاريخ هو قورش الإخميني الفارسي (560-529 قبل الميلاد) وقد كانت على الطرقات<sup>6</sup>، سُميت هذه العصور بعصور الخانات البدائية وهي تعتبر النواة الأولى للفنادق، إذ انتشرت وازدهرت في حضارة وادي النيل والرافدين وفلسطين وذلك لازدهار نشاط التجارة في تلك العصور، كانت قوافل التجارة تأتي إلى هذه المناطق لغرض التجارة حيث كان البيع

<sup>1</sup> إبراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، فارسي - عربي، مكتبة مدبولي، ج 01، ص 1005.

<sup>2</sup> خان كلمة فارسية ولها عدة معاني في اللغة العربية وهي: منزل، فندق، رباط، أسرة، أثاث المنزل، دكان، صاحب الدكان، سوق، غسل، طبق، سفرة، لقب ملوك المغول والترك الشرقيين، أمير، شريف، لقب كان يعطى للضباط حتى ثلاثينيات هذا القرن، لقب ينادى به الشباب في الأسرة الأرستقراطية في إيران، ينظر إبراهيم الدسوقي شتا، المرجع السابق، ص 1005.

<sup>3</sup> ابن منظور، المصدر السابق، ج 49، ص 3473.

<sup>4</sup> ناصر جبار، المرجع نفسه، ص 81.

<sup>5</sup> الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص 1268.

<sup>6</sup> أنيت نبيه طعمة، البوابات في الخانات العثمانية لمدينة حلب القديمة (أنواعها وعناصرها المعمارية)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد (37)، العدد (3)، سنة 2015، ص 250.

والشراء يتم عن طريق المقايضة على هذا الأساس كانت هناك حاجة ماسة إلى إيواء القوافل وتوفير أماكن الراحة والمياه لهم ولحيواناتهم وكانت قوافل الجمال تقطع الصحراء إلى آسيا لذلك انبثقت بعض الأماكن لإيواء هذه القوافل وتوفير الراحة والإقامة لهم<sup>1</sup>، وكانت هذه الخانات عبارة عن فسحة كبيرة من الأرض محاطة بسور أو أشجار وتتكون من طابقين، الطابق الأرضي كان يعتبر مثل الإسطبل للحيوانات ومكان لتفريغ البضاعة والطابق الأول مكان لإيواء المسافرين، ودائماً كانت تنشأ الأسواق أو أماكن لمبادلة البضائع بالقرب من هذه الخانات وكان الطعام أو الشراب يباع بالقرب من هذه الأماكن<sup>2</sup>.

## 2- العصر الشرقي القديم

كانت الضيافة من أعظم مآثر الحضارة في العصر الشرقي القديم ولعل هذا هو السبب في تأخر ظهور الفنادق في تلك البلاد، وقد اشتهرت الضيافة عند العرب قبل الإسلام وضربت سمعة حاتم الطائي الآفاق في الكرم، وهكذا كانت الحال بالنسبة لباقي بلدان الشرق القديم ولا سيما البلاد العربية التي بلغت في أكرم الضيف حتى أصبحت الضيافة العربية في العالم كله مضرب الأمثال فيقال الكرم الحاتمي<sup>3</sup>، وكان العرب قديماً من كرمهم، يوقدون ناراً ليلاً على أقرب جبل لهم، ليعرف المسافر ليلاً بوجود قوم في هذا المكان، فينزل عليهم فيضيفوه ويبيتوه حتى إذا أصبح الصبح استكمل سفره، وهذه النار التي توقد على الجبل تكون ظاهرة لأي أحد عابر من بعيد، ومن هذه الظاهرة ظهرت المقولة الشهيرة على هؤلاء القوم الذين امتازوا بالكرم "فلان أشهر من نار على علم\*".

## 3- عصر الإغريق

كان الإغريق يشتهرون بكرم الضيافة مثلهم مثل باقي الشعوب الشرقية، ذلك لأن الإغريق القدامى كانوا على اتصال وثيق بأهل الشرق القديم وبصفة خاصة مصر، فتبادلوا العلوم والمعارف

<sup>1</sup> المزمّل محبوب احمد حسين، المرجع السابق، ص31.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص31، عن ماهر عبد العزيز توفيق، علم ادارة الفنادق، الناشر دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص9.

<sup>3</sup> المزمّل محبوب احمد حسين، المرجع السابق، ص26.

\* كانت توضع نار على الأماكن مرتفعة مثل الجبال لإرشاد المسافرين وكرامهم بالضيافة، وعندما نقول إن فلاناً أشهر من نار على علم أي أن هذا الفلان مشهور لدرجة أن الكل يعرفه كممثل النار على جبل.

وكذلك العبادات فعبدوا بعض الآلهة المصرية بعد أن أعطوها أسماء إغريقية، لذلك كانت عاداتهم وعباداتهم تُفسي بأن كل ضيف غريب هو رسول الإله (زيوس) ومصدر سعادة لمن يستضيفه عنده، ومن ثم كان كل مواطن متيسر الحال يخصص في منزله غرفة لإيواء الغرباء (مضيف)، وقد عرف أيضا الإغريق الضيافة العامة أي الضيافة المدفوعة وهي الفندقة بمعناها المعروف، فقد نشأت أولا في أحضان (المعابد) وكانت عبارة عن ملاجئ يأوي إليها الحجاج الذين يفدون إلى المعابد الكبرى من شتى أنحاء البلاد لتقدم القرابين والفروض الدينية<sup>1</sup>.

#### 4- عصر الرومان

الفندقة عند الرومان ورغم كونها لم تأت بجديد يزيد على ما أتت به الفندقة الإغريقية من الناحية النوعية إلا أنها فاقت هذه الأخيرة بأن صقلتها ونظمتها من الناحية الشكلية ومن الناحية القانونية، وقد تطورت خلال التوسعات الرومانية، فكانت الجنود الزاحفة تحتاج خلال سيرها إلى ملاجئ تأويهم ليلاً وتحميهم نهاراً، وكانوا يختارون مقرها قرب الآبار وينابيع المياه، ويطلق على هذه النزل اسم Caupona، وقد استعمل كثير من الكتاب هذا اللفظ للدلالة على كلمة فندق عند الرومان، ويرى بعض الباحثين أن هذا النزل كان يتكون من فناء كبير محاط من جميع جوانبه بغرف مخصصة لإيواء الغرباء بالمجان، وتدعم انتشار هذه النزل بعد التوسعات الرومانية وأصبحت تستعمل من المسافرين سواء كانوا أفراداً أو قوافل<sup>2</sup>.

#### 5- العصر الاسلامي

أدركت الحضارة الإسلامية الفنادق وذلك منذ فجر الإسلام، فكان تجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام، لهم بيوت معلومة على الطريق فكانوا يقيمون فيها، وهي بيوت التجار كالحانات ومنزل الأسفار وبيوت مكة، فقد أحل الله لنا دخول بيوتنا غير مسكونة وهذا ما أشار له الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في سورة النور ﴿28﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿29﴾، وقد فسر الإمام الطبري هذه الآية الكريمة فقال: ليس عليكم

<sup>1</sup> المزمّل محبوب احمد حسين، المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 29-30.



أيها الناس إثم وحرَج أن تدخلوا بيوتا لا ساكن بها بغير استئذان، ثم اختلفوا في ذلك أي البيوت عني، فقال بعضهم: عني بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس بها سكان معروفون، وإنما بنيت لمازّة الطريق والسابلة، ليأووا إليها، ويؤووا إليها أمتعتهم، وُسِّع فتادة يقول: هي الخانات تكون لأهل الأسفار<sup>1</sup>.

وبعد الفتوحات الإسلامية بني العرب العديد من الخانات على الطرقات وفي المدن، ولعل أقدم خان أنشئ في العهد الإسلامي هو الخان الذي بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك عام 109 هـ / 728م على مقربة من قصر الحير الغربي في البادية السورية<sup>2</sup>.

كان بالقرب من مدينة القطينة على طريق القوافل بين حمص ودمشق فنادق، خصص للأجانب قرب أبواب المدن مثل فندق الفرنسيين في تونس، وفندق الفينيسييين (Venus) في القاهرة، وهناك ما خصص للتجار والحرفيين في المناطق التجارية أو الصناعية مثل فندق التجار في فاس وغيرها، وما خصص للوقف الخيري ليصرف ريعه في صيانة مدرسة أو مسجد، أو استقبال حجيج أو محتاجين أو أبناء سبيل بغير مقابل، وكان لكل فندق منها رئيس يعرف بوكيل التجار يخضع لرقابة المحتسب ومعاونيه<sup>3</sup>.

وقد انتشرت الخانات على طول الطرق التجارية بين المدن الإسلامية، وكان أكثر زوّادها من التجار وطلبة العلم، فكانت هذه الدور تُقدّم الضيافة من الطعام والشراب مجاناً للفقراء والمساكين وأبناء السبيل، ومن ثمّ أُطلق على الخانات التي ظهرت وكانت تُقدّم الطعام مجاناً دار الضيافة، وكانت هذه الخانات بمنزلة المأوى الحقيقي الذي أعدته الدولة أو فاعلو الخير للمسافرين، فكانت تحميهم من حرّ الصيف وبرودة الشتاء، وذكر سعدان بن يزيد - وهو من علماء القرن الثالث الهجري - أنه التجأ إلى أحد الخانات في ليلة مطيرة فيها رعد وبرق وذلك في عام (262هـ)، فوجد الخان قد

(1) الطبري، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 01، 1420 هـ - 2000م، سورة النور، ج 19، ص 151.

(2) أنيت نبيه طعمة، المرجع السابق، ص 250.

(3) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 92.

شُغلت جميع غرفه وأسِرته؛ نتيجة البرد الشديد، وقد كانت بعض الخانات تحتوي على قسم خاص لحفظ الأمانات والأموال، كما تميزت بوجود المطابخ فيها<sup>1</sup>.

وقد تطوّر أمر الفنادق في الحضارة الإسلامية؛ إذ لم يقتصر قصّادها على التجار وطلاب العلم، إذ قصدتها بعض الخلفاء في أوقات سفرهم، فقد نزل الخليفة العباسي المعتضد بفندق الحسين قرب مدينة الإسكندرونة (في تركيا الآن) وذلك في عام 287هـ أثناء تفقده لأحوال الثغور والمدن الشمالية، كما أن بعض النساء قد اهتممن بتشيد الفنادق والخانات، رغبة منهن في طلب الأجر والثواب من الله تعالى؛ فقد بنت عصمة الدين بنت معين الدين أنر زوجة صلاح الدين المتوفاة عام (581هـ) فندق عصمة الدين في مدينة دمشق، كما بنت امرأة أخرى فندق ابن العنّازة في دمشق أيضاً، كما اهتم بعض السلاطين بعمارة كثير من الفنادق، ووقّفها للفقراء والمساكين وأبناء السبيل، فقد وافق سلطان المرينيين في المغرب أبو يعقوب يوسف المريني (706هـ) بإعادة ترميم فندق الشماعين بمدينة فاس بعدما خرب، وجعله حبساً للرؤاد جامع المدينة.

فإن وجود الفنادق والخانات منذ فترة مبكرة من تاريخ الحضارة الإسلامية، لدليل على أهمية البعد الاجتماعي الذي راعته هذه الحضارة في كل تطبيقاتها المادية والمعنوية<sup>2</sup>.

### التصميم العام للفندق

فالتصميم العام للفندق هو عبارة عن مساحة تحيط بجهاّتها الثلاثة بنايات من طابقين أو أكثر، ويكون في دورها الأرضي مخازن للسلع ودكاكين واسطبلات وحمامات وافران وقاعة للمحاكمة وحنانة خاصة بالتجار المقيمين في الفندق، ويطل الفندق على ساحات داخلية لتفريغ الحمولة وتعبئتها، خصصت حجرات الطابق الأول وما فوقه للسكن، ويحيط بكل فندق سور متين يفصله عن البنايات المنتشرة حوله، وللفندق بوابة ضخمة تغلق ليلاً، تحرسها الشرطة وتراقب الأشخاص الذين يدخلون ويخرجون ويمنع الذين لا يحملون رخصة من القنصل من الاقتراب، ينزل التجار

<sup>1</sup> راغب السرجاني، الفنادق والخانات في الحضارة الإسلامية، مقالة، تاريخ 16/05/2010، ساعة 02:09،

www.islamstory.com

<sup>(2)</sup> نفسه، www.islamstory.com

الاجانب سلعهم بمخازن الفندق، ويعرضونها بالدكاكين للبيع جملة أو مجزأة عن طريق المزايدة، ويوجد بالفندق كنيسة تحت اشراف رجال دينهم لكن يمنعون من رفع بناء كنائسهم، ولكل جالية مقبرة خاصة، وفرن وحمام ويشرف على الفندق شخص يسمى الفندقى رئيس المراقبين وهو مندوب للفتنصل<sup>(1)</sup>، وقد اختلفت المواد المستخدمة في بناء الفنادق تبعا لاختلاف المواد الطبيعية المتوفرة في أماكن إقامتها، فاستعمل في بنائها اللبن والآجر والحجر<sup>(2)</sup> والخشب، فقد وجد نمطان من الفنادق أو الخانات، فنادق أو خانات المناطق الحارة وهي عبارة عن فناء مربع مكشوف به بئر للمياه تحيط به حواصل\* لحفظ وعرض وبيع البضائع، بالإضافة إلى اصطبلاط وحظائر للخيل والدواب، تعلوها منازل لإقامة المسافرين، يتوصل إلى كل منها بواسطة سلم داخلي أو خارجي له باب مستقل، أما في المناطق الباردة فكان الفندق أو الخان بغير فناء عبارة عن صالة كبيرة بها عدة أروقة معقودة بعقود ترتكز على أعمدة ودعائم تتخللها فتحات علوية للتهوية والإنارة، وفي محيطها الداخلي بجوار الحائط مصاطب للنوم<sup>(3)</sup>.

فالتصميم العام للفنادق جاء كما يلي:

- ✓ تتكون الفنادق عادة من مساحة مستطيلة أو مربعه يتوسطها صحن يلتف حوله بوائكات تحيط بأضلاعه الأربعة ويوجد ممر يفصل بين الصحن والحوانيت.
- ✓ تعددت طوابق الفنادق ما بين طابقين وثلاثة طوابق:
- الطابق الأول (الأرضي): به حوانيت ومخازن لتخزين بضائع التجار وعرضها للبيع.
- الطابق العلوي عبارة عن غرف لإقامة التجار.
- ✓ جاءت الفنادق ذات تخطيط واحد تقريبا وإن اختلف بعضها يرجع الى موقع الفندق.
- ✓ سميت بعض الفنادق بأسماء أصحابهم أو نوع التجار الوافدين إليها مثل فندق البندقية، أو أسماء البضائع التي تباع فيها مثل فندق النجارين وفندق التطوائين وغيرهم.

(1) بسام كامل عبد الرازق شقدان، المرجع السابق، ص 205.

(2) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 91.

\* هو المخزن الذي يكون في الطابق الأرضي من البناء، ولعله سمي بذلك لأن هذه الحواصل كانت تبني في العمائر الأثرية لكي توجر للتجار والصناع، وقد استخدم لفظ الحاصل في وثائق العصر المملوكي للدلالة على المخزن أو الخانوت داخل الأبنية التجارية مثل الوكالات والخانات، عاصم محمد رزق، نفسه، ص 71.

(3) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 91.

## الفنادق في تلمسان

قبل أن نتحدث عن الفنادق كان لزاماً علينا ذكر القيسرية وذلك للعلاقة التي بينهما، بحيث يعتبر سوق القيسرية حي تجاري كبير، يتكون من مجموعة من البنايات بها دكاكين، ومحلات تجارية، وورشات صناعية، ومخازن وفي بعض الأحيان مساكن فوق الحوانيت وبها فنادق<sup>(1)</sup>، أقامها السلطان أبو حمو موسى الأول على مساحة كبيرة من الأرض، لتكون السوق الرئيسية بالمدينة، ولها سور به عدة أبواب، وفوقها رايات الدول التي تتعامل مع تلمسان تجارياً مثل قشتاله، اراغونه، ميورقه، بروفانس، لانجدوك (لانغدوك) بيزا، جنوه، البندقية، والتاجر فيها يتمتع بما يشبه الحصانة اليوم، والتجار الأجانب الموجودون في تلمسان يقصدونها يومياً بحثاً عن الذهب الذي يحضره التجار من السودان<sup>(2)</sup>، إضافة إلى أسواق القيسرية، فقد وجدت أسواق أخرى لبضائع معينة مثل سوق الصباغة، سوق الحدادين، سوق النجارين، سوق العشابين والعطارين، سوق المناجل والأحبال وآلات إعداد الصوف، سوق الكتب، وسوق البزارين<sup>(3)</sup> الذي يقول فيه الشاعر ابن خميس التلمساني<sup>(4)</sup>:

تركت سوق البز لا عن تهاونٍ ... وكيف وظيّي سائحُ فيك بارح<sup>4</sup>

(1) عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق، ج 1، ص 135.

(2) بسام كامل عبد الرازق شقدان، المرجع السابق، ص 206.

(3) نفسه، ص 207.

\* هو الشاعر أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر الحميري الحجري المعروف بابن خميس التلمساني، أصله من اليمن، ولد بتلمسان سنة 645هـ وقيل سنة 650هـ، وصفه ابن الخطيب في "عائد الصلة": "كان رحمة الله نسيح وحده زهداً وانقباضاً وأدباً وهمة، وحسن الشيبية، وجميل الهيئة، سليم الصدر، قليل التصنع، بعيداً عن الرياء والهوى، عاملاً على السياحة والعزلة، عارفاً بالمعارف القديمة، مضطجعاً بتفاريق النحل، قائماً على العربية والأصليين، طبقة الوقت في الشعر، وفحل الأوان في المطول، أقدر الناس على اجتلاب الغريب، نشأ بتلمسان ودرس على علمائها، وعرف عنه حبه للعزلة. التقى في تلمسان الرحالة المغربي العبدري عام 688هـ فأخرجه من عزلته وولاه السلطان أبو سعيد يغمراسن ديوان الإنشاء وأمانة سره، لم يبق طويلاً في هذا المنصب بسبب ما لقيه من سوء معاملة في البلاط، فذهب غاضباً إلى سبتة ومدح حاكمها وتفرغ للتدريس فيها. بعدها انتقل إلى غرناطة، وتصدر للإقراء، فقربه الوزير ابن الحكيم إلى مجلسه وكانت له فيه مدائح شعرية. يعتبر ابن خميس التلمساني شاعراً كبيراً، ملماً بالأدب واللغة وأصول الفقه والمذاهب والحكمة والمنطق والطب، اشتهر ابن خميس بشعره الذي يحتوي على دعابة ونزعة دينية تصوفية، قتل ابن خميس مع ابن الحكيم عندما هوجم قصر هذا الأخير عام 708هـ، ينظر المقري التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب.

<sup>4</sup> شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان ص. ب 10، ج 07، ص 133.

فالفرق بين القيسرية والفندق تكمن في أن ملكية القيسرية هي ملكية عمومية أوكلت لرعايا دولة واحدة لبناء مقرات عمل للتجار بها، أما الفندق فهو ملكية خاصة (فردية أم جماعية) أو ملكية الدولة، جهز لأن يكون مقر تبادل مع التجار سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، محليين أم أجنبان<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا فان مدينة تلمسان تشتمل على مجموعة من الفنادق لأهميتها التجارية والاقتصادية وموقعها الاستراتيجي المحلي والدولي في المغرب الأوسط، وتقع هذه الفنادق بالحي التجاري يقطنه في الغالب الأعم، التجار المسيحيون والقناصل، وخاصة منهم ممثلي الشركات التجارية الأجنبية، التي تقوم بعملية التصدير والاستيراد والإشراف على التجارة وتنظيمها وحماية أصحابها، ولعلها كانت تتمتع بحصانة دبلوماسية، تشبه في هذا الأمر الممثلات والسفارات في الوقت الحاضر، لأن الفندق يعد ملكا عقاريا للحالية المسيحية التي تقوم بإصلاح بنايات الفنادق وتوسيعها، بينما نجد في بعض المعاهدات بنودا، تشير إلى أن اصلاح وتوسيع الفنادق، يقوم على عاتق دواوين الجمارك، مما يدل على أن ملكية بعضها يعود إلى الدولة<sup>(2)</sup>، فقد ذكر حسن الوزان فندقين في تلمسان قائلا: " وفيها فنادق على النمط الأفريقي، منها اثنان لمقام تجار جنوة والبندقية"<sup>(3)</sup>، ففندق البنادقة ظهر منذ القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، وجرت محاولة من الأمير محمد الثاني 873-910هـ/1469-1505م لفتح قنصلية للبنادقة حيث أرسل مبعوثا للبندقية يعرض عليهم فتح قنصلية لأن فندقهم كان تحت القنصلية الأراغونية، لكن لم تعرف نتيجة المبعوث، ووجد كذلك فندق للجنوبيين، وظهرت فنادق أخرى في المدن الزيبانية الأخرى مثل فندق مرسليا بوهران، بالمقابل لم يتوفر للتجار المسلمين في الممالك الأوروبية فنادق ولا قناصل لتوفر المسكن والمخزن بعكس التجار الأوربيين<sup>(4)</sup>.

(1) سيدي محمد نفاذي، الخطة العمرانية لمدينة تلمسان ودلائلها الاجتماعية، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 1991، ص 65.

(2) عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق، ج 1، ص 136.

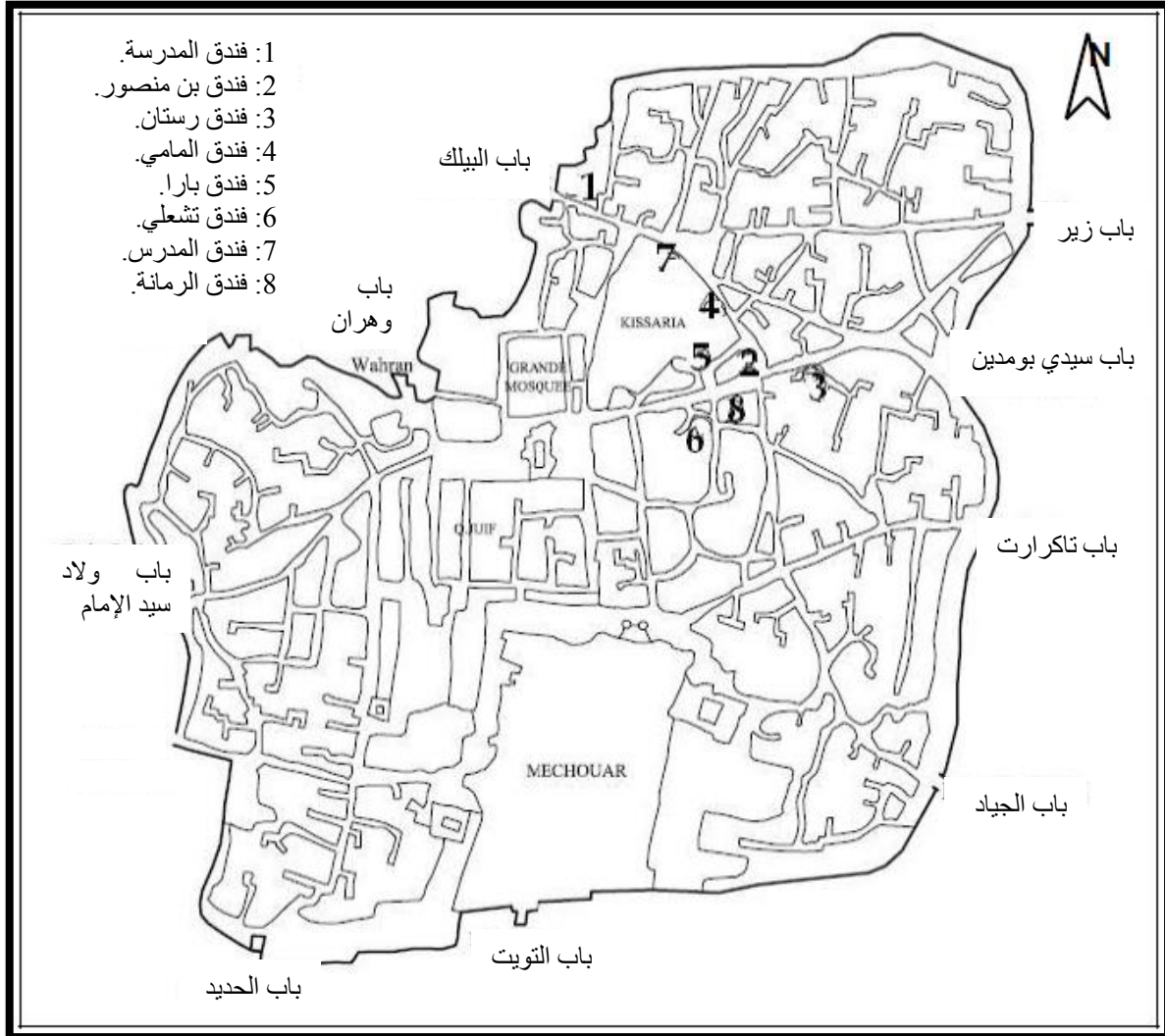
(3) حسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 20.

(4) بسام كامل عبد الرازق شقدان، المرجع السابق، ص 205.

ومن الفنادق التي بقيت في تلمسان نجد ثمانية فنادق موجودة بالحي التجاري وهي: فندق المدرسة (ابن خلدون)، فندق بن منصور، فندق بوعلي، فندق المامي، فندق بارا، فندق تشيعلي، فندق المدرس، فندق الرمانة الذي هو محل دراستنا، والجدول التالي يبين موقعهم، شكلهم ومكوناتهم ومواد بنائهم وتاريخ نشأتهم والوظيفة التي يشغلها حالياً:

الرقم	اسم الفندق	سنة النشأة	الموقع	الشكل	مكوناته	مواد البناء	الوظيفة
01	فندق المدرسة (ابن خلدون)	/	شارع العقيد لظفي	مستطيل	ثلاثة طوابق يتضمن مخزن واصطبل	الحجارة والأجر والخشب	مخزن تجاري
02	فندق بن منصور	قبل 1900	شارع الفدائيين	مربع	طابقان وسطح	الأجر والملاط والخشب والمعدن	الايواء
03	فندق بوعلي	/	شارع النقيب الأزهرى	مستطيل	طابقان واصطبل	الحجارة والأجر	مسكن وورشة خياطة ومخزن
04	فندق المامي	1892	شارع السلم	مستطيل	ثلاثة طوابق يتضمن مخزن واصطبل	الحجارة والأجر والبلاطات الخزفية	مخزن للخضر
05	فندق بارا	1911	شارع السلم	مربع	طابقان	الأجر والخشب والمعدن	مخزن
06	فندق تشيعلي	/	نهج النقيب الأزهرى	مربع	ثلاثة طوابق	/	مخزن
07	فندق المدرس	/	ساحة الشهداء	مربع	طابقين مع دكة	الحجارة والأجر والخشب	مخزن
08	فندق الرمانة	الفترة الزبانية	شارع الضابط الأزهرى	شبه مربع	طابقان	الحجارة والأجر والملاط القرميد الخشب	مخازن/ طبيب/ ورشة خياطة

صبرينة نعيمة دحاني، المرجع السابق، ص 432-433 بتصرف.



### موقع الفنادق في مدينة تلمسان القديمة

المخطط من إنجاز الطالب في التخصص هندسة معمارية (4<sup>eme</sup> Année Architecture)

« Analyse Urbaine du Noyau Historique de Tlemcen »

# الفصل الثاني

## الدراسة الوصفية

- الموقع الجغرافي.
- الوصف الخارجي.
- الوصف الداخلي.



ففي هذا الفصل سنعرض الموقع الجغرافي للفندق وطبيعته القانونية وكذا تسميته ونبذة عنه، ثم سنتطرق إلى الدراسة الوصفية للفندق من حيث المخططات والعمل الميداني، ونرفق الدراسة بصور وأشكال .

### الموقع الجغرافي للفندق

يقع الفندق في الجهة الشرقية للمدينة يطل على شارع الضابط الأزهري يحده من الجهات الثلاثة مساكن ذات طابقين.

### الطبيعة القانونية للفندق

هذا العقار ملك لورثة خيال، وقد أقيم عليه حَجْر من طرف وزارة الثقافة وهو الآن مستغل عن طريق صيغة الكراء<sup>1</sup>.



موقع الفندق: الصورة مأخوذة من Google Earth بتصرف

- ⊖ فندق الرمانة
- ↔ شارع الضابط الأزهري
- ↔ شارع مرابط محمد

(<sup>1</sup>) مقابلة مع مستأجر المحل الخامس 14-05-2018

## تسمية الفندق

اشتق اسم فندق الرمانة من الشجرة الموجودة على المسطبة، ولكن وردت عدة تأويلات حول تسمية الفندق.

(1) يرى البعض أن التسمية ناتجة عن تخزين قشور الرمان بجوانيت الفندق واستعمالها في صباغة الجلود.

(2) أما التأويل الثاني، يرجع الى اختصاص الفندق بالموازن، وذلك لوجود ميزان يسمى ميزان الرمانة، إلا أن هذا النوع من الموازين جلبه المحتل الفرنسي، والتسمية قد سبقت بداية الاحتلال.

(3) وذكر أن شجرة الخوخ قد سبقت الرمانة وكان الفندق قد سمي بها<sup>1</sup>.

(4) في وقت متقدم خصص الطابق الأرضي لحرفة الخرازة (بلاغجية) وأطلق عليه فندق البلاغجية<sup>2</sup>.

إن جل الفنادق جاءت تسميتهم من نوع التجارة المتبادلة فيه مثل فندق النجارين، أو نوع التُّجَّار الوافدين إليه مثل فندق البندقية، وهذا لم نره في فندق الرمانة إذ سمي نسبة إلى الشجرة الموجودة في صحنه، وفي نظرنا التأويل القريب إلى الصواب هو أن التسمية ناتجة من الشجرة الموجودة في الصحن.

(1) سيدي محمد نفاذي، المرجع السابق، ص 80-81.

(2) بلوط عمر، المرجع السابق، ص 84.

## نبذة عن الفندق

لقد كان هذا الفندق مقرا لعدة حرف ومخزنا للعديد من السلع<sup>1</sup> كتخزين البن وتجارة الجلود<sup>2</sup>، فقد كانت المصطبة المركزية له تستعمل لعرض منتوجات دور الدباغة والتي كانت تجلب من خارج أسوار المدينة، كما كانت حوانيته أيضا في الطابق الأرضي مخصصة لحرفة الخرازة (بلاغجية)، وبقي هذا الفندق تمارس فيه هذه الحرف إلى غاية فترة الاحتلال حيث تحول إلى مقهى، وصار يطلق عليه اسم مقهى (قهوة) الرمانة، بدلا من فندق الرمان وهذا نظرا لزوال الوظيفة التي أسس لأجلها من تجارة ومبيت إلى مقهى، وفي الثورة التحريرية كان مقرا لاجتماع عدة قادة للتحضير لانطلاق الثورة التحريرية بالمنطقة ابتداء من سنة 1950م، ثم أغلقت السلطات الاستعمارية بحجة أنه كان منطلقا لعدة عمليات فدائية، وأعيد فتحه مباشرة بعد الاستقلال تحت اسم مقهى الرمانة<sup>3</sup> أما في الثمانينات فقد كان ملتقى الكتاب والمؤلفين أمثال محمد ديب وغيره<sup>4</sup>، واليوم غيرت وظيفته وأصبح كمخزن للمحلات المجاورة، وخصص المحل الخامس من الطابق الأرضي للتداوي بالكي والغرفة اليمنى بالطابق العلوي كورشة للخياطة، وقد حظي الفندق بعملية ترميم بين 2009-2010.

(1) بلوط عمر، المرجع السابق، ص 84.

(2) صبرينة نعيمة دهماني، المرجع السابق، ص 241.

(3) بلوط عمر، المرجع السابق، ص 84.

(4) صبرينة نعيمة دهماني، المرجع السابق، ص 241.

## وصف الفندق

### 1- الوصف الخارجي

ينفتح فندق الرمانة مباشرة على الشارع المسمى الضابط الأزهري (الصورة 01) وتبلغ مساحته الاجمالية  $177.61 \text{ م}^2$ ، يبلغ ارتفاعه (7.96م) وهو مكون من طابقين، تمتد واجهته على طول (11.37م) يتوسطها المدخل الرئيسي، وهو عبارة عن فتحة عرضها 1.54م وارتفاعها 2.84م بما عقد ذو طراز استعماري (قطره: 3.03م) يعلوه عقد آخر (قطره: 3.53م) (الشكل 01) ويرتكز على دعامتين مقاساتهما (25 × 45سم) وبه باب خشبي ذو مصراعين (77 × 294سم) (الصورة 02، 03، 04)، على جانبه الأيمن يوجد حانوتين، الأول شكله غير منتظم تبلغ مساحته  $7.33 \text{ م}^2$ ، و الثاني عبارة عن فضاء مستطيل ذو مساحة قدرها  $7.82 \text{ م}^2$ ، أما الجهة اليسرى بها محل ذو مدخلين مساحته الإجمالية  $17.81 \text{ م}^2$  بينهما فتحة (236 × 240سم) ، نرجح أنه في الأصل كانا عبارة عن محلين مستقلين، غير أنه تم هدم أجزاء من الجدران الفاصلة بينهما ودمجها في محل واحد (الصورة 05، 06، 07)، أما بالنسبة لأبواب هذه المحلات فهي أبواب حديثة، وفي الجدول الآتي بطاقة تقنية عن هاته المحلات:

ملاحظات	الوظيفة حاليا	المساحة $\text{م}^2$	باب المدخل		العرض (م)		الطول (م)		
			إ	ع	2ع	1ع	ط2	ط1	
يعلو المدخل طفنة بارزة تعكس الطراز الاستعماري	محل للحوم	7.33	2.15	1.18	1.72	1.32	4.13	4.15	المحل أ
المدخل محاط بإطار	محل مغلق	7.82	2.66	1.59	2.08	2.06	3.80	3.75	المحل ب
المدخل محاط بإطار	محل الألبسة	15.86	2.40	1.69	1.76	1.84	3.80	3.80	المحل ت
المحلين -ت- و -ث- مدمجين	محل الألبسة		2.40	1.87	2.32	2.15	4.92	5.10	المحل ث

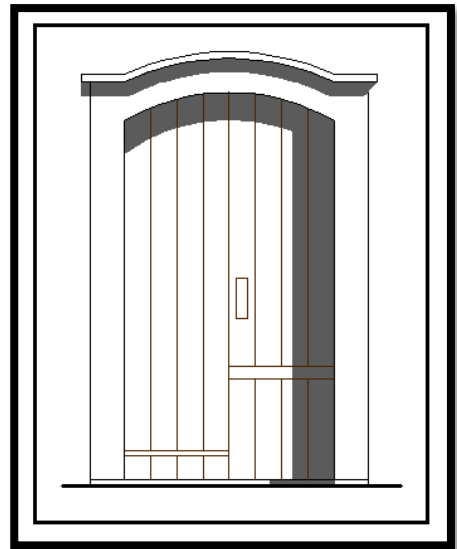
الطابق العلوي للواجهة به نافذتين، الأولى مربعة الشكل (94 × 105سم) و الثانية مستطيلة (100 × 173سم) يعلوهما وعلى طول الواجهة طنفة بارزة متموجة تتألف من ثلاث شرائط، الشريط الأول سمكه (9.5سم) يعلوه شريط آخر عبارة عن أنصاف دوائر متتالية ثم شريط ثالث مبني بالآجر سمكه (5سم) تنتهي الواجهة بجدار ارتفاعه (1.25م) أضيف مؤخرًا، كما أن الواجهة في مجملها غيرت إلى الطراز الاستعماري (الصورة 08)، بخصوص باقي الجهات فهي ملتصقة بالمساكن.



الصورة 1 شارع الضابط الأزهري



الصورة 2 المدخل



الشكل (01): رسم توضيحي



الصورة 3 مصرع الباب الأيمن



الصورة 4 مصرع الباب الأيسر



الصورة 5 الواجهة الرئيسية



الصورة 6 محلين على يمين المدخل



الصورة 7 محلين على يسار المدخل



الصورة 8 الطابق العلوي

## 2- الوصف الداخلي:

### 1-2 الطابق الأرضي

#### أ- السقيفة

نلج إلى داخل الفندق عبر المدخل الذي وصفناه سابقاً، نمر عبره بالسقيفة مقسماً (3.80 × 2.02م) وارتفاعها عند المدخل (3.28م)، سقفها مسطح من الخشب، جاءت على ثلاث مستويات، المدخل يرتفع ب 5سم على مستوى الرصيف عن طريق درجة، ثم يليه المستوى الثاني يرتفع عنه ب 7سم و أخيراً المستوى الثالث ب 12سم وبلطت أرضيتها بالأجر، وتحد السقيفة من الجانبين دكتين حجريتين للجلوس مستطيلتا الشكل سمكهما (40سم) وارتفاعهما (63سم)، وتمتد على طول الجدار وصولاً إلى الصحن بطول (4.15م) خالية من أية زخرفة أو تبليط ربما كانت تستعمل لجلوس زوار الفندق أو مكاناً لاستهلاك المشروبات عندما كان يشغل وظيفة مقهى، وتنتهي بفتحة عرضها 1.82م وارتفاعها 2.55م مرتكزة على دعامتين (34 × 43سم)، بنيت جدران السقيفة بالأجر بسمك 32سم وكسيت بملاط من أساس جيري وفرشت أرضيتها بالأجر المرصوص (الصورة 09،10،11،12)



الصورة 9 مخرج السقيفة الى الصحن



الصورة 10 المدخل الى السقيفة



الصورة 11 الدكتين ومستويات أرضية

السقيفة



الصورة 12 سقف السقيفة

## ب- الصحن

عبارة عن فضاء مفتوح غير مسقف، ذو شكل غير منتظم تقدر مساحته ب (36.13م<sup>2</sup>) تتوسطه مسطبة مستطيلة الشكل مقسأتها (2.43 × 2.88م) وارتفاعها (52سم) بها شجرة الرمان، وفرشت أرضيته بملاط من الاسمنت (الصورة 13،14،15،16).

ينفتح على الصحن 7 محلات تجارية تتوزع على ثلاث جهات، الجهة اليمنى تضم محلين (الصورة 17)، الجهة المقابلة كذلك محلين (الصورة 18،19) أما الجهة اليسرى فثلاث محلات (الصورة 20،21)، وما يميز الصحن مجنبتة الغربية وهي مجنبة المدخل التي ترتفع من الجهة اليمنى ب 35سم عن مستوى الأرضية وهو امتداد لدكة المدخل، ومن الجهة اليسرى ب 20سم، بها بائةة تتكون من ثلاث عقود منكسرة متجاوزة، العقدان الجانبيين متقايسين عرضهما (1.49م) أما العقد الأوسط فأوسع منهما ويقع في محور المدخل وعرضه (1.96م).



تحد العقود شرائط مستطيلة عرضها العمودي (40سم) والأفقي (15سم) وتنتهي بطنفة مقسأتها (5 × 10سم) على طول واجهة البائكة، كما نلاحظ وجود فتحتين بكوشة\* كل عقد، ويفتح على يمين البائكة محل تجاري (المحل 8) صغير ذو شكل غير منتظم مساحته 2.66م<sup>2</sup>، سقفت البائكة بتسقيف خشبي ولاحظنا بأرضيتها ثلاث أنواع من التبليط، الآجر المرصوص، الإسمنت إضافة إلى بلاطات مربعة حديثة، (الصورة 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28).

### ت- السلم

ويتم الصعود إلى الطابق العلوي عبر سلم حجري يوجد على يمين الصحن ويتكون من 10 درجات ثلاثة منها موجودة في الصحن يعلوها مدخل معقود بعقد منكسر متجاوز عرضه (1.02م) وطوله (2.28م)، نجد فوقه فتحة مقاساتها (23 × 42سم) وتنتهي بعقد نصف دائري فوقه شريط غائر، تشبه هذه الفتحة المزغل إلى حد كبير بحيث أنها تتسع من الداخل وتصبح مقاساتها (55 × 42سم)، وكسيت جدران السلم بملاط من أساس جيري وسُقِف بتسقيف خشبي مُسطح (الصورة 29، 30، 31، 32).

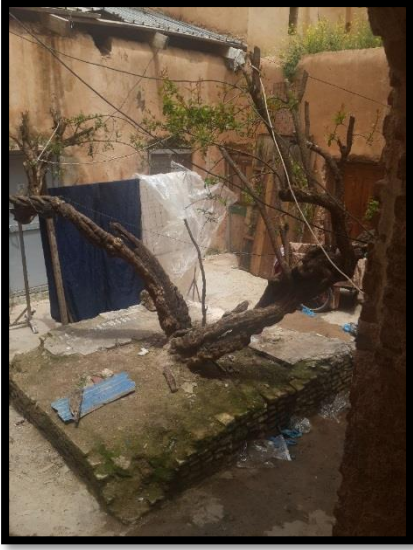


الصورة 13 الصحن السقيفة

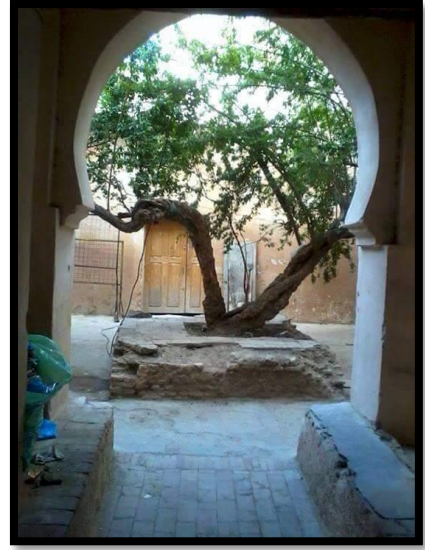


الصورة 14 الصحن من الأعلى

\* جمع كوشات ففي المصطلح الأثري المعماري هي المساحة المثلثة التي تنحصر بين قوس العقد وبين المربع المحيط به من أعلاه،  
عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 256.



الصورة 15 مصطبة الصحن



الصورة 16 الصحن



الصورة 17 محلات الجهة اليمنى



الصورة 18 مصطبة الصحن ومحلات الجهة المقابلة



الصورة 19 محلات الجهة المقابلة



الصورة 20 محلات الجهة اليسرى



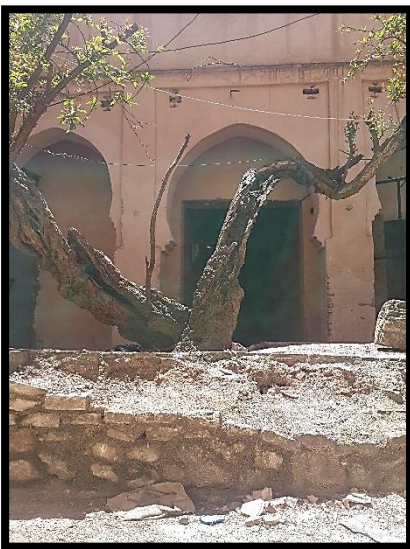
الصورة 21 محلات الجهة اليسرى مع



الصورة 22 البائكة



الصورة 23 العقد الأوسط للبائكة



الصورة 24 العقد الأوسط



الصورة 25 العقد الأوسط



الصورة 26 العقد الأيسر



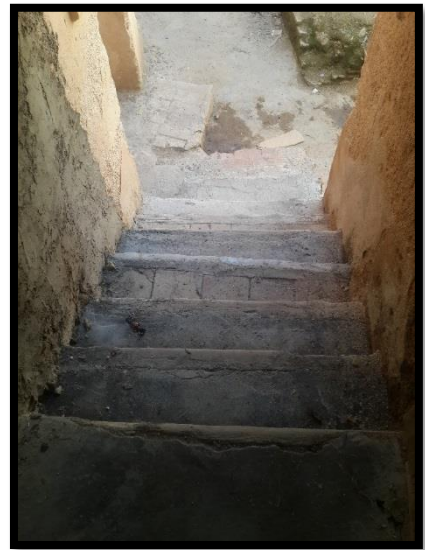
الصورة 28 المحل التجاري 08



الصورة 27 سقف البائكة



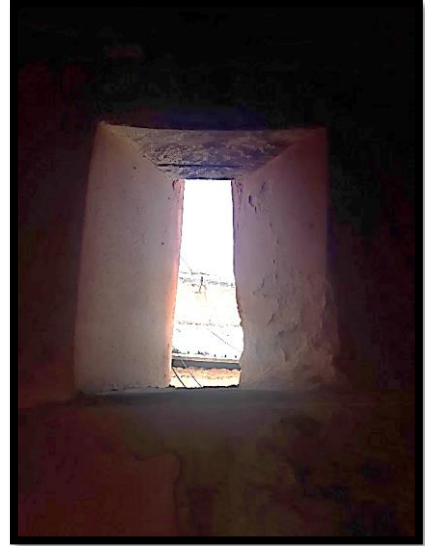
الصورة 29 مدخل السلم



الصورة 30 الدرج



الصورة 31 فتحة فوق عقد المدخل



الصورة 32 الفتحة من الداخل

### ث- المحلات التجارية

أما بالنسبة للمحلات الموجودة في الصحن ففي الجدول الآتي بطاقة تقنية للمحلات الثمانية، حيث سقفت المحلات الواقعة على يسار الصحن بسقف خشبي مسطح يعلوه سقف آخر مائل بالزنك أضيف مؤخرا أما باقي المحلات سقفت بالخشب، وجاء سمك الجدران في هذه المحلات بين 23 و33 سم وكسيت بملاط من أساس جيري.

#### 1- المحل الأول (الصورة: 33، 34)

شكله غير منتظم وارتفاعه 2.40م، تمتد مساحة منه تحت السلم مستطيلة طولها 1.36م وعرضها 0.91م، ويرتفع المحل على أرضية الصحن ب 10سم، تم تغيير تخطيط الأرضية إلى تخطيط حديث.

الوظيفة حاليا	المساحة (م <sup>2</sup> )	باب المدخل			العرض (م)		الطول (م)		رقم المحل
		المادة	إ (م)	ع (م)	2ع	1ع	ط2	ط1	
مخزن	7.52	حديد حديث الصنع	2.22	1.23	2.06	2.17	2.88	2.94	المحل 01



الصورة 33 المحل الأول



الصورة 34 المحل الأول

## 2- المحل الثاني

فضاء ذو شكل مستطيل ارتفاعه 2.40م، جدار مدخله منكسر تقريبا ب 45 درجة على جانبي الباب، مرتفع على أرضية الصحن ب 10 سم وفرشت أرضيته بالإسمنت.

الوظيفة حاليا	المساحة (م <sup>2</sup> )	باب المدخل			العرض (م)		الطول (م)		رقم المحل
		المادة	إ	ع	2ع	1ع	ط2	ط1	
مسكن	7.31	حديد حديث الصنع	2.15	1.28	2.21	2.17	3.16	2.97	المحل 02

3- المحل الثالث (الصورة 35، 36، 37)

شكله غير منتظم ينتهي تقاطع الجدار الأيمن المقابل للمدخل والجدار المعامد للمدخل بانحناء، ونلاحظ وجود انحراف ناحية اليسار يقدر بحوالي 30سم، مرتفع على أرضية الصحن ب 7سم وفرشت أرضيته بالإسمنت، ارتفاعه المجل 2.76م.

الوظيفة حاليا	المساحة (م <sup>2</sup> )	باب المدخل			العرض (م)		الطول (م)		رقم المحل
		المادة	إ	ع	2ع	1ع	2ط	1ط	
مخزن	10.06	خشب حديثة الصنع	2.25	1.31	1.42	2.79	4.54	4.78	المحل 03



الصورة 35 المحل الثالث



الصورة 36 المحل الثالث



الصورة 37 المحل الثالث

#### 4- المحل الرابع

شكله مستطيل غير منتظم ارتفاعه 3.04م، ويعلوا على أرضية الصحن ب 9 سم وفرشت أرضيته بالإسمنت.

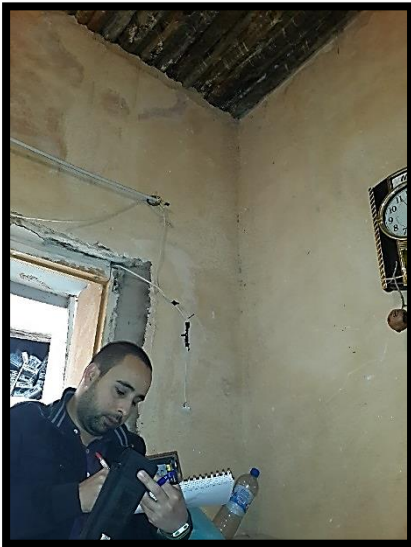
الوظيفة حاليا	المساحة (م <sup>2</sup> )	باب المدخل			العرض (م)		الطول (م)		رقم المحل
		المادة	إ	ع	2ع	1ع	2ط	1ط	
مخزن	3.24	خشب حديدية الصنع	2.13	0.91	1.23	1.00	2.95	2.91	المحل 04



## 5- المحل الخامس (الصورة 38، 39، 40، 41)

شكله مستطيل وبه خزانة حائطية مربعة نسبياً (60 × 63 سم) وسمكها 20 سم وارتفاعها على سطح الأرض ب 85 سم في الجدار الأيسر للمدخل، كما نجد اختلاف في سمك الجدار المقابل للمدخل 33 سم على ارتفاع 1.90 م ثم يتقلص إلى 23 سم إلى السقف، يرتفع المحل ب 10 سم بالنسبة لأرضية الصحن وارتفاعه 3.27 م وفرشت أرضيته بالإسمنت.

الوظيفة حاليا	المساحة (م <sup>2</sup> )	باب المدخل			العرض (م)		الطول (م)		رقم المحل
		المادة	إ	ع	2ع	1ع	2ط	1ط	
محل للتداوي بالكي	6.94	خشب حديثة الصنع	2.06	0.98	2.42	2.40	2.86	2.95	المحل 05



الصورة 38 المحل الخامس



الصورة 39 المحل الخامس



الصورة 40 المحل الخامس



الصورة 41 المحل الخامس

### 6- المحل السادس (الصورة 42)

شكله مربع ارتفاعه الجمل 3.27م، ونجد اختلاف في سمك الجدار المقابل للمدخل 33سم على ارتفاع 1.90م ثم يتقلص إلى 23سم إلى السقف، ومرتفع على أرضية الصحن ب 10 سم حيث فرشت أرضيته بالإسمنت.

الوظيفة حاليا	المساحة (م <sup>2</sup> )	باب المدخل			العرض (م)		الطول (م)		رقم المحل
		المادة	إ	ع	2ع	1ع	2ط	1ط	
مخزن	4.61	حديد حديثة الصنع	2.14	0.94	2.40	2.36	1.95	1.94	المحل 06



الصورة 42 المحلات 5-6-7

### 7- المحل السابع (الصورة 43)

شكله مربع نسبيا ارتفاعه 3.27م، سمك جداره المقابل للمدخل يتقلص من الأسفل الى الأعلى 33سم على ارتفاع 1.90م ثم يتقلص إلى 23سم إلى السقف، ومرتفع على أرضية الصحن ب 10 سم وبلاطت بالإسمنت ويعلوا المدخل فتحة مستطيلة الشكل (19×58سم).

الوظيفة حاليا	المساحة (م <sup>2</sup> )	باب المدخل			العرض (م)		الطول (م)		
		المادة	إ	ع	2ع	1ع	2ط	1ط	
مخزن	6.69	حديد حديث الصنع	2.13	1.06	2.35	2.31	2.63	2.86	المحل 07

8- المحل الثامن (الصورة 44)

شكله شبه مستطيل ارتفاعه 2.89م، يفتح على البائكة ومرتفع على أرضية الصحن ب 20 سم وبلطت بالإسمنت.

الوظيفة حاليا	المساحة (م <sup>2</sup> )	باب المدخل			العرض (م)		الطول (م)		
		المادة	إ	ع	2ع	1ع	2ط	1ط	
مخزن	2.66	حديد حديثه الصنع	2.72	0.86	2.00	2.04	1.19	0.93	المحل 08



الصورة 43 المدخل المحل السابع



الصورة 44 المدخل المحل الثامن

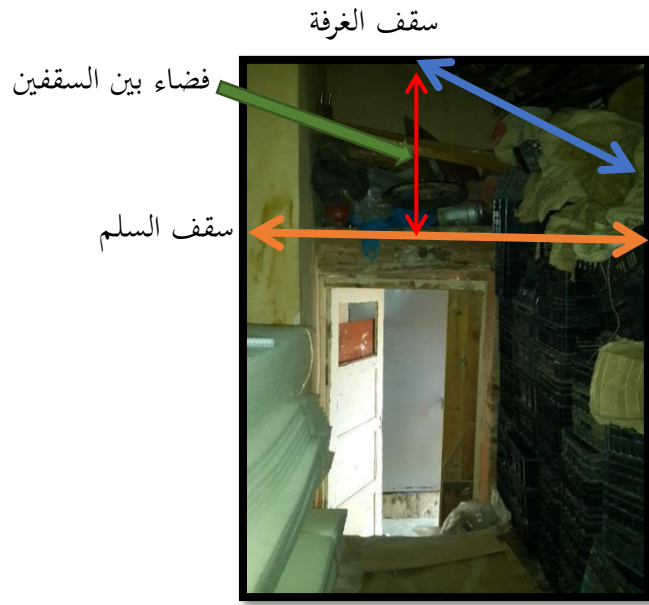
## 2-2 الطابق العلوي

يعادل الطابق الأول تقريبا نصف مساحة الطابق الأرضي وهو عبارة عن فضائين أحدهما أكبر من الآخر، ونصل إليهما عبر السلم السابق ذكره.

وهما عبارة عن غرفتين اليسرى عبارة عن مخزن واليمنى ورشة لخياطة الأفرشة المنزلية، تمتد الغرفة اليمنى فوق المحلات التجارية والسقيفة وتتعداهما إلى البائكة وتطل على الصحن والشارع العقيد الأزهري، أما الغرفة اليسرى فتمتد فوق المحلين الأول والثاني وتطل على الصحن، مدخلاهما متقابلان عبارة عن فتحتين مستطيلتين بهما بابين، الأيمن حديدي (91 × 208 سم) و الأيسر خشبي (88 × 205 سم)، ترتفع الغرفة اليسرى عن مسطبة السلم ب 77 سم بحيث نصعد إليها عن طريق ثلاث درجات، وهي عبارة عن فضاء صغير ذو شكل مستطيل تقدر مساحته ب 13.15م<sup>2</sup> بها نافذتين مقياس الأولى (87 × 101 سم) وترتفع ب 80 سم والثانية (80 × 90 سم) وترتفع ب 30 سم تطلان على الصحن، جاء تسقيف الغرفة مائل ومادة الخشب بحيث امتد إلى السلم (السابق ذكره) مما نتج فراغ بين السطحين ربما استغل كمكان لوضع الأغراض، وفرشت أرضيت الغرفة بالإسمنت (الصورة 45، 46، 47)، أما الغرفة اليمنى فنصعد إليها عبر خمس درجات بحيث ترتفع عن مسطبة السلم ب (117 سم) وهي كذلك عبارة عن فضاء كبير شبه مستطيل تقدر مساحتها ب 43.58م<sup>2</sup> جدارها المطل على الصحن تعلوه نافذة (106 × 100 سم) بجانبها خزانين حائطيتين، الأولى مربعة الشكل (90 × 100 سم) والثانية تنتهي بعقد مشرف محاطة بإطار (14 × 179 سم) (الشكل 02) وفي أسفلهما وعلى امتداد الجدار نجد مسطبة ارتفاعها 85 سم وعرضها 115 سم تعد امتدادا لسقف البائكة، كما نجد بالجدار المقابل نافذتين مطلتين على الشارع سبق وصفهما أما في الجدار الأيمن و المضاف حديثا نجد مدخلا به باب حديدي (85 × 205 سم) يؤدي إلى الغرفة الثالثة تقدر مساحتها ب 10.91م<sup>2</sup> وبها نافذة مطلة على الصحن (106 × 100 سم)، وفرشت أرضيته ببلاطات حديثة كما سقفت بمادة البلاستيك PVC وفوقه تسقيف اخر بالخرسانة، وجاء سمك الجدران في هذه كِلْتَا الغرفتين بين 33 سم وكسيت بملاط من أساس جيرى (الصورة 48، 49، 50، 51).



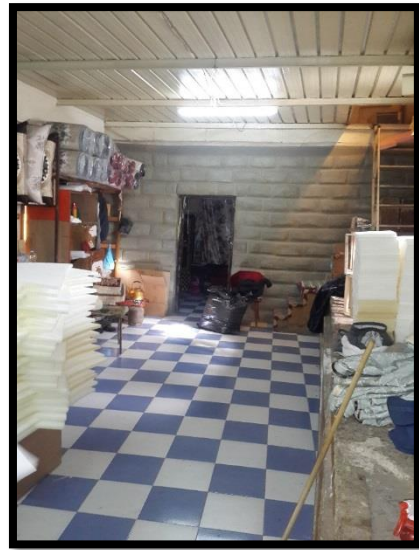
الصورة 45 الغرفة اليسرى



الصورة 46 الغرفة اليسرى المدخل  
وسقيفة السلم



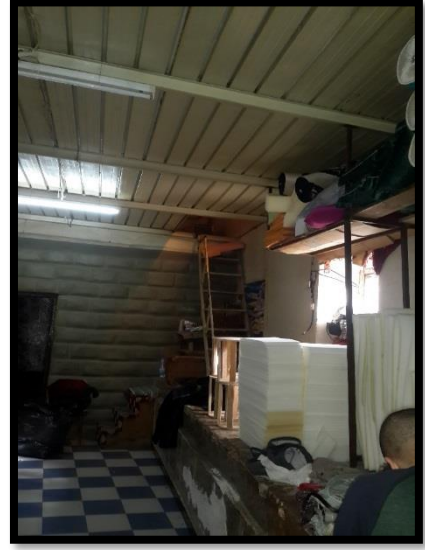
الصورة 47 سقف الغرفة اليسرى



الصورة 48 الغرفة اليمنى



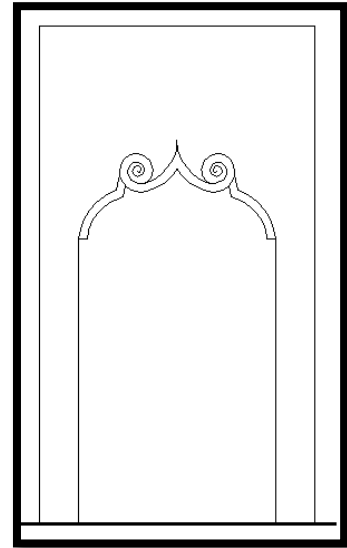
الصورة 49 المسطبة الموجودة في الغرفة



الصورة 50 سقف الغرفة اليمنى



الصورة 51 العقد المشرف



الشكل 02 رسم توضيحي  
للعقد المشرف

# الفصل الثالث

## الدراسة التحليلية

- التصميم العام للفندق.
- عناصر الإنشاء وتقنية البناء.
- مواد البناء.



بعد ما قمنا بوصف الفندق وصفا مفصلا وشاملا على هيئته الحالية، سنعرض في هذا الفصل الدراسة التحليلية للفندق من خلال التصميم العام، وعناصر الانشاء من دعامات وعقود وتسقيف، ثم نتطرق إلى مواد البناء المستعملة.

### التصميم العام للفندق

جاء التصميم العام للفندق يتبع التخطيط المعهود عليه في بناء الفنادق في المدينة الإسلامية إذ هو عبارة عن مساحة كبيرة تحدها من الجهات الثلاثة بنايات من طابقين، وواجهته الرئيسية تطل على الشارع، وجاء في دوره الأرضي مخازن للسلع، ويطل الفندق على ساحة داخلية، وخصصت حجرات الطابق العلوي للمبيت.

#### أ- الواجهة الرئيسية

مدخل الفندق يتوسط الواجهة وبه باب أقل ضخامة من الفنادق المجاورة، يغلق ليلا وربما كان هناك أشخاص يجرسون الفندق ويسهرون على مراقبة الداخلين والخارجين، ولاحظنا أن الواجهة جاءت من الطراز الاستعماري وهذا ما نلمسه في عقد المدخل ونوافذ الطابق العلوي، إذ نرجح أن عقد المدخل كان يشبه العقد الأوسط للبايكة بحكم ما وجدناه في الفنادق المجاورة وخبرتي في الهندسة المعمارية، ووجدت محلات تجارية على واجهة الفندق كونه يوجد في وسط القيسارية والتي تعد المركز التجاري الأول ورمزا من رموز الدولة الزبانية.

#### ب- السقيفة

نلج عبر سقيفة للدخول إلى الفندق كما هو الحال للفنادق المجاورة، وقد انفرد الفندق بوجود دكتين على جانبي السقيفة ربما كانت تستعمل لجلوس زوار الفندق أو مكان لاستهلاك المشروبات عندما كان يشغل وظيفة المقهى، وكانت هذه الدكتين تصل إلى باب المدخل (صورة: 52).

دكتين تصل  
إلى الباب

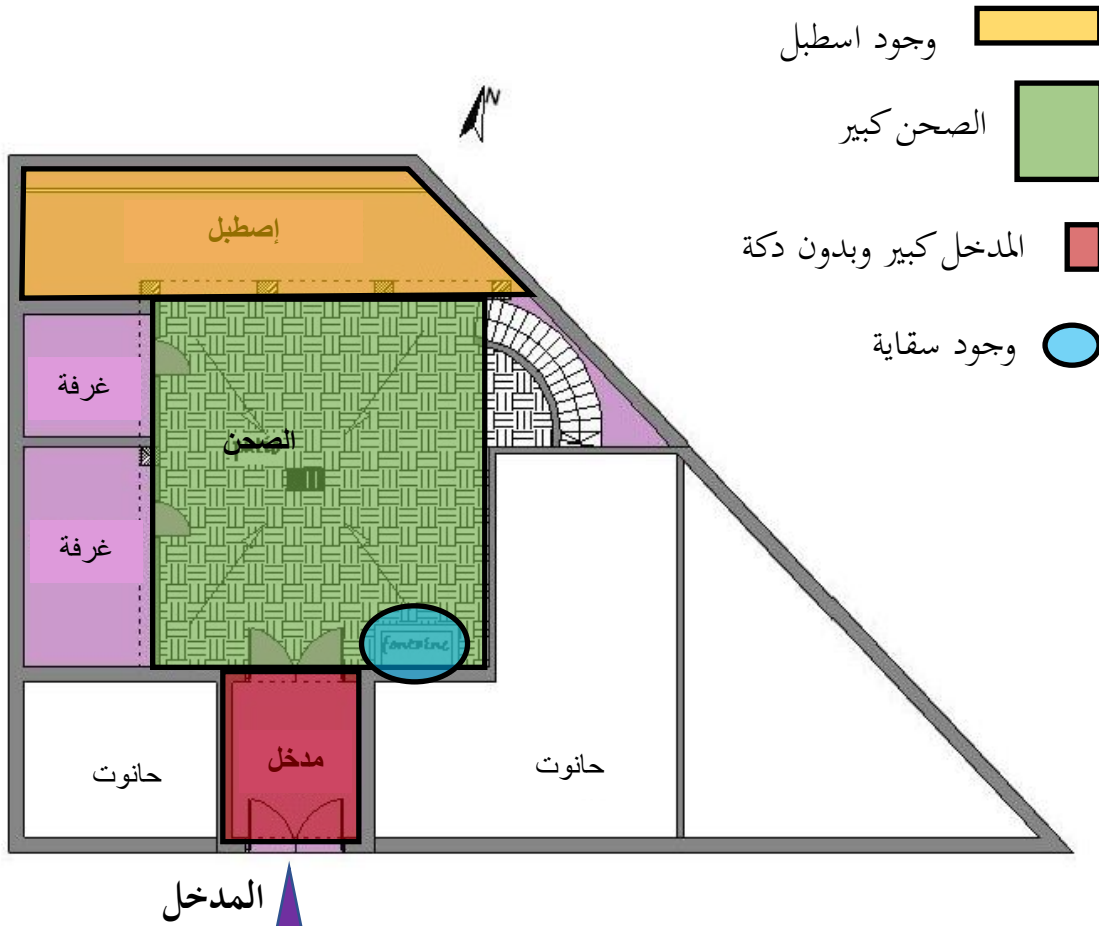


الصورة 52 المدخل والدكتين

فمقاسات مدخله صغيرة وبه دكتين فهذا دليل على عدم دخول الدواب إليه (المخطط 01) ولم نلاحظ مكان للمشرف القابض للرسومات الجمركية.

### ت- الصحن

يتوسط الفندق صحن مكشوف هو أصغر حجما بكثير من ساحة فندق ذي طابع تجاري، فلا وجود لوسائل السقاية<sup>1</sup> ولا الإسطبل، وهذا يدعم القول بعدم دخول الدواب لهذا الفندق على عكس ما وجد في فندق المامي (المخطط 01)، مما يجعلنا نرجح أن الفندق لم يستقبل تجار القوافل وإنما تجار بالتجزئة.



المخطط 01: مخطط فندق المامي بتصرف - عن أوساديت إيمان<sup>2</sup>-

(1) سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص 82.

<sup>2</sup> Oussadit Imene, **Impacts de la réhabilitation et la revalorisation des fondouks sur le devenir des médinas**, Magister en Architecture, Univ Tlemcen, p 153.

كما يتوسط صحن فندق الرمانة مسطبة بها شجرة رمان والتي ينسب إليها هذا الفندق، كانت هذه المصطبة إلى حدّ مطلع هذا القرن تستعمل لعرض منتوجات دور الدباغة.

### ث- المحلات التجارية

وقد تَكُونُ الطابق الأرضي من ثمانية محلات لتخزين السلع كانت في السابق ورشات مخصصة لحرفة الخرازة (البلاغجية)<sup>1</sup>، سبعة منها تفتح مباشرة على الصحن وواحد يفتح على البائكة حيث خصص هذا الأخير لتحضير القهوة للزبائن إلى غاية نهاية القرن العشرين، أما في الوقت الحالي فوظفت هذه المحلات كمخازن للسلع، ولاحظنا أن مداخل هذه المحلات جاءت من طراز الاحتلال الفرنسي مما يجعلنا نرجح أن الاحتلال قد وضع بصمته على الفندق، إذ لم تختصر هذه التدخلات على الواجهة فقط كما سبق ذكره بل تعدتها إلى الداخل (صورة: 53-54-55\*).



الصورة 53 فضاء تحضير المشروبات



الصورة 54 الصحن خصص لتناول المشروبات

(1) سيدي محمد نقادي، المرجع السابق، ص 82.

\*الصور52-53-54-55، ملتقطة من روبرتاج الإسلام في إفريقيا، إمتياز وتوزيع طنوس فرنجية، 2012.



الصورة 55 الصحن خصص لتناول المشروبات

### ج- السلم

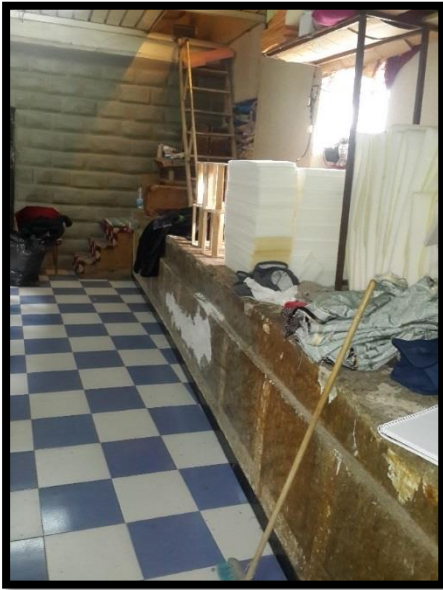
أما بالنسبة للسلم فتصميمه جاء بطريقة تجعله يعزل الطابق الأرضي الذي يمتاز بالحركة عن مكان الإقامة (صورة 56).



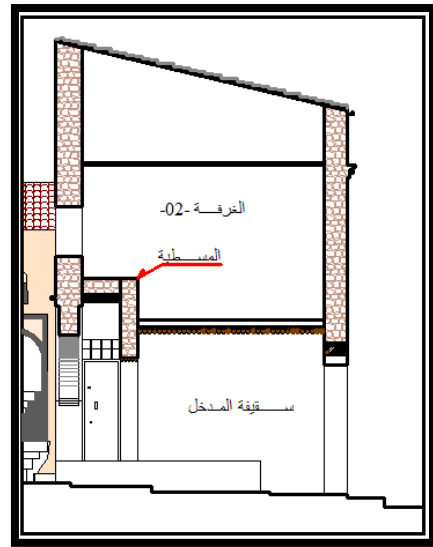
الصورة 56 مدخل السلم

## ح- الغرف

صمم الفندق بحيث تكون الغرف في الطابق العلوي، وهذا الأمر متعارف عليه في تصميم الفنادق واقتصر فندق الرمانة على غرفتين، اليمنى تمتد على طول الواجهة وتشغل مساحتها ثلاث أضعاف مساحة الغرفة اليسرى، وتميزت بمسطبة لم نستطع تحديد وظيفتها وهي امتداد لسقف البائكة، وبنيت لضرورة هندسية لإنشاء العقود وربما استغلت لوضع الأغراض (الشكل 03) (صورة 57)، كما أن عدم وجود رواق في هذا الطابق وعدم تعدد الغرف يجعلنا نرجح أن الغرفتين خصصتا للإقامة الجماعية، ونلاحظ خلو الفندق من مراحيض.



الصورة 57 المسطبة



الشكل 03 رسم توضيحي

يبين مستوى المسطبة

## عناصر الإنشاء

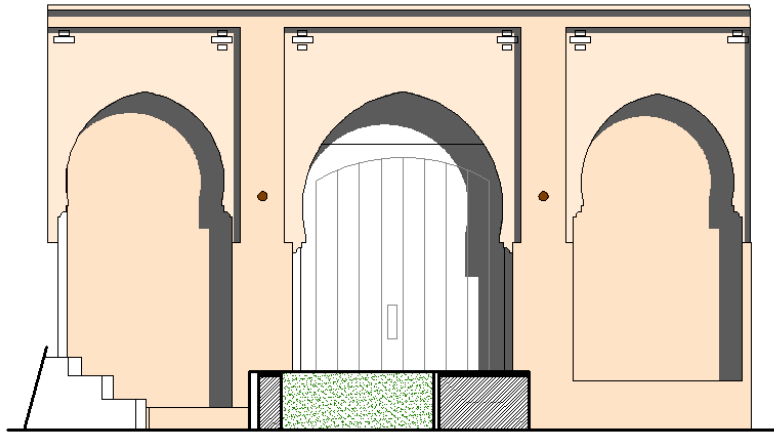
### أ- الدعامات

الدعامة بتشديد الدال وكسرها، جمع دعائم ودعم بكسر الدال وفتح العين هي عماد البيت الذي يقوم عليه، وركيزة من الحجر أو الخشب لحمل السقف، أما الدعامة في المصطلح الأثري المعماري فهي المساند والأكتاف المربعة أو المستطيلة أو الدائرية أو نصف الدائرية التي تستند عليها سقوف العمائر، إذ جاءت إما بشكل مباشر وإما على بوائك أو عقود فوق هذه الأكتاف أو الدعائم، أو قد تكون الدعامة من جذوع النخل التي يرتكز عليها السقف مباشرة كما حدث في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام بالمدينة<sup>1</sup>.

استعملت الدعائم بكثرة في الفنادق الزبانية، وهي إحدى الوسائل التي تستند عليها العقود الحاملة للسقف<sup>2</sup>، وقد احتوى الفندق على أربع دعائم، اثنان في البائكة المطلة على الصحن مقاساتها (54×55سم) وقد تفاوت ارتفاعهما فاليمنى 1.47م أما اليسرى 1.23م والغرض منها حمل العقود وبذلك حمل سقف البائكة وهي تشبه دعائم المساجد، واثنان مدججان في جدار نهاية السقيفة (الشكل 04) (صورة 58)، وقد بنيت بتقنية وضع قطع الآجر طولاً وعرضاً.



الصورة 58 دعامة البائكة



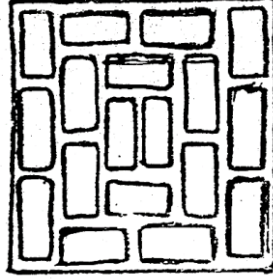
الشكل 04 رسم توضيحي لدعامة البائكة

(1) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 108.

(2) بلوط عمر، المرجع السابق، ص 103.

## أ-1- تقنية وضع قطع الآجر طولاً وعرضاً

تسمى أيضا تقنية " أدية وشناوي " حيث توضع قطع الآجر وفقا للشكل المراد الحصول عليه، وتستعمل خاصة في إنشاء الدعامات بمختلف أشكالها المستطيلة، المربعة<sup>1</sup> (الشكل 05).



الشكل 05 رسم توضيحي لتقنية وضع

قطع الآجر طولاً وعرضاً

## ب- الجدران

الجدران هو الحائط أو الحاجز من حجر أو خشب أو حديد أو غيره من المواد المعمارية يفصل بين مساحتين في أرض أو بناء<sup>2</sup>، جاءت جدران فندق الرمانة تتراوح بين 30 و33 سم حيث تصل في بعض الجهات إلى 23 سم وبنيت بالآجر، وأساساتها من الحجارة، حيث تعتبر جدران حاملة.

## ت- العقود

عقد اليمين والعهد بفتحيتين وثقه وأحكامه، وعقد البناء جعل له عقدا، والعقد بفتح العين وسكون القاف جمع عقود وأعقاد ما عقد من البناء في هيئة القوس، أما في المصطلح الأثري المعماري فإن العقد أو القنطرة هي وحدة معمارية بنائية ذات هيئة مقوسة أيا كان نوعها، وقد اتخذت هذه الوحدة أشكالا عديدة تفرعت عن نوعين أساسيين هما العقد نصف الدائري والعقد المدبب أو حاد الرأس الذي يتكون من قوسين اثنين مركزهما داخل العقد، ومن هذين النوعين تفرعت أنواع العقود الأخرى بعد أن يزيد القوس عن نصف الدائرة أو ينقص<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> قادة لبت، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية - دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان، شهادة ماجستير، علم الآثار والحيط، جامعة تلمسان، 2007، ص74.

<sup>2</sup> عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 64.

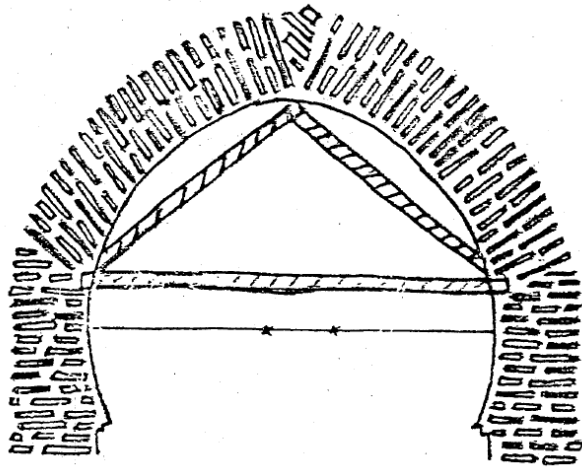
<sup>3</sup> نفسه، ص 190.

جاءت عقود فندق الرمانة منكسرة متجاوزة واحد في مدخل السلم وثلاثة في البائكة، إذ جاءت هذه الأخيرة مختلفة في توضعهم فالعقدين الجانبيين بدايتهما ترتفع بحوالي 32سم عن العقد الأوسط وذلك لكبر هذا الأخير، وعقد مدخل السلم جاء تصميمه مختلف وهو أيضا يبدأ على ارتفاع 27سم، ووجدنا في الغرفة اليمنى من الطابق العلوي خزانة حائطية بها عقد من نوعٍ آخر (الصورة: 59-60).

### ت-1- تقنية بناء العقود

تم هذه التقنية برص قطع الآجر بشكل أفقي ثم تشكل بها قاعدتان توضع فوقها عارضة خشبية، على امتداد فتحة العقد من هذه العارضة تمد عارضتان تلتقيان في نهايتها وتحصل على شكل مثلث، تملأ المساحة الفاصلة بين هذا المثلث وباطن العقد بخليط من الملاط والآجر حتى نحصل على حنية العقد، ثم توضع قطع الآجر التي تعتمد على قطعة وسطية تسمى مفتاح العقد وبعد تماسك العقد تزال العوارض الخشبية (الشكل: 06) (1).

ولم ينجو الفندق من تأثيرات الاحتلال الفرنسي إذ عُوِّرت واجهته الرئيسية وأضافوا عقود من طرازهم وهذا ما لاحظناه في عقد مدخل المحل الأيمن الأول وعقد المدخل، إذ نرجح أن هذا الأخير كان يشبه العقد الأوسط للبائكة.



الشكل 05 رسم توضيحي لتقنية بناء العقود

1 - قادة لبتز، المرجع السابق، ص 74.





الصورة 59 عقود البائكة



الصورة 60 عقود مدخل السلم

### ث- الأسقف

أسقف البيت بتشديد القاف وفتحها جعل له سقفا، والسقف بتشديد السين وفتحها جمع أسقف وسقوف وسقف (بضمين) السماء، وغطاء البيت وأعلاه المقابل لأرضه<sup>1</sup>.

استخدمت في الفندق السقوف الخشبية المسطحة المستوية التي تستند على روافد خشبية وذلك لوفرة مادة الخشب بنواحي مدينة تلمسان وكان لها دورٌ كبيرٌ في ازدهار وتطوير استخدام الخشب في مجالات التغطية<sup>2</sup> وهذا يتناسب مع تسقيف الغرف الطويلة الشكل، كما أنها الأنسب لإقامة مبان بطوابق، واحتوى فندق الرمانة على نوعين من التسقيف المسطح والمائل وتسقيف مائل حديث.

(1) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 141.

(2) بلوط عمر، المرجع السابق، ص 96-97.

### ث -1- التسقيف المسطح

وهو تسقيف خشبي مسطح مشكل بعديد من عوارض من خشب العرعار<sup>1</sup> (لصلابته ورائحته الطيبة) وبشكل عرضي وثبت في الجدران من الجهتين بالملاط، ورض فوقه القصب بطريقة طويلة ولم تترك فراغات حتى لا يتسرب الطين والحصى الذي يضاف في الطبقة الأخيرة، ووجدت أيضا في أسكوفة النوافذ والمداخل (الصورة: 61-62-63-64).



الصورة 61 تسقيف السقيفة



الصورة 62 تسقيف أسكوفة النوافذ



الصورة 63 تسقيف المحلات



الصورة 64 تسقيف أسكوفة المدخل

(1) توجد أشجار العرعار في مرتفعات جبل عصفور والجبال المحاذية لمرتفع عين غرابة والخميس بمنطقة تلمسان واستعمال خشب العرعار بالمنطقة لبناء الاكواخ المتعددة الأغراض أو لتسقيف المساكن، قدور فريدة، مساهمة الحلبي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجيا التنمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2011-2012، ص 72.

وجاء تسقيف البائكة مغايرا إذ وضعت عارضتين من الخشب وبشكل عرضي وتم ترك مسافة صغيرة بين كل عارضتين، وترص فوقها قصبتين بشكل مائل في الاتجاهين وبين كل قصبتين فراغ بحيث تظهر شكل هندسي معين (losange) ثم توضع قصبتين بشكل عرضي وتترك فراغ بين كل قصبتين، وأخيرا ترص فوقه القصب بطريقة طولية دون ترك فراغات ثم يضاف الطين والحصى (الصورة: 65) (الشكل: 06).



الصورة 65 تسقيف البائكة

الشكل 06 رسم توضيحي لتسقيف البائكة

### ث -2- التسقيف المائل

وجد هذا النوع من التسقيف في الجهة اليمنى من الصحن إذ سقفت به الغرفة اليسرى وسقيفة السلم وهو يشبه التسقيف المسطح، عبارة عن عارضات وضعت بشكل مائل وعرضي ثبتت في الجدران من الجهتين بالملاط وتترك فراغ بين العارضات، ورص فوقه خشب القصب بطريقة طولية ولم تترك فراغات ثم أضيف الطين وأخيرا كسي كل السقف بالقرميد (الصورة: 66).



الصورة 66 التسقيف المائل

### ث -3- التسقيف المائل الحديث

عبارة عن تسقيف أضيف مؤخرا ونجده فوق المحلات اليسرى للصحن وهو تسقيف من عارضات الخشب فوقها تغطية من الزنك، والغرفة اليمنى المطللة على الشارع الرئيسي غطيت بالخرسانة وفوقها تغطية من الزنك (الصورة: 67-86-69).

تسقيف أضيف مؤخر



الصورة 67 تسقيف المحلات اليسرى قديما



الصورة 68 تسقيف المحلات اليسرى حديثا



تسقيف حديث بالخرسانة  
وفوقها تغطية بالزنك

الصورة 69 تسقيف الغرفة اليمنى

## مواد البناء

اختلفت مواد البناء من مدينة إلى أخرى و ذلك راجع للمواد المتوفرة بالمنطقة وفي هذا يذكر ابن خلدون: " تختلف أحوال البناء في المدن كل مدينة على ما يتعارفون و يصطلحون... وهي تتنوع أنواعا كثيرة فمنها البناء بالحجارة المنجدة أو بالآجر يقام بها الجدران ملصقا بعضها إلى بعض بالطين والكلس ... ومن صنائع البناء عمل السقف بأن يمدّ الخشب المحكّمة النجارة أو الساذجة على حائطي البيت ومن فوقها الألواح كذلك موصولة بالدسائر ويصبّ عليها التراب والكلس ويسط بالمراكز حتى تتداخل أجزاءها وتلتحم ويعالى عليها الكلس كما يعالى على الحائط"<sup>1</sup>

## أ- الحجارة

الحجر (بفتحتين)، صخور رسوبية كالحجر الجيري والدولوميت، وصخور نارية كالجرانيت والبازلت والحجر السماقي، وصخور متحولة كالرخام والكوارتزيت، ويطلق المصطلح بمعناه العام على قطع الصخور الصغيرة أو الصخور الصلبة المتكونة من كسارة وفتات الصخور وتصلبها<sup>2</sup>، وجدت الحجارة في المباني وذلك لوفرقتها وصلابتها وقوة مقاومتها للعوامل المناخية، ومواد البناء بفندق الرمانة غير ظاهرة للعيان\* لكن على الأغلب استعملت الحجارة في الأساسات وأسفل الجدران لحمل الثقل.

(1) عبد الرحمن بن خلدون، مصدر سابق، ص 510-512.

(2) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 73.

(3) مواد البناء غير ظاهرة للعيان وذلك لأن الفندق حضي بعملية ترميم ما بين سنة 2009-2010.

## ب- الأجر

بضم الميم وتشديد الراء لفظ فارسي معرب معناه اللبن، إذا طبخ لكي يستخدم في البناء واحدته أجرة، ومنه المثقوب والمخوف والمرجع، وقد شاع استخدامه في بلاد الشام والمغرب والأندلس ولا سيما في قصر الحير الغربي وقصر الحمراء، ويوضع إما في صفوف أفقية متلاصقة بانتظام، وإما في صفوف أحادية أو ثنائية متراسة<sup>1</sup>، أساس صناعة الأجر هو الطين، الذي كثر استعماله في جميع المجالات البنائية في معظم الحضارات التي عرفتها البشرية، ويعود هذا لسهولة الوصول إليه، وقلة تكاليفه<sup>2</sup>، إذ هو مكون من طينة تدخل في تركيبها مجموعة من الأكاسيد، كالكالسيوم، والمغنيزيوم إضافة إلى الرمل الذي يكسب الأجر الصلابة، والمقاومة، واللمعان، ويتم تشكيله بإضافة الماء للطينة، ومزجه معاً بالأرجل، وبعد أن تصير الطينة جاهزة توضع في قوالب خشبية مفرغة تختلف مقاساتها، وأشكالها من منطقة إلى أخرى<sup>3</sup>، وينتج منه عدة أنواع من المنتجات منها الأجر والقرميد والبلاطات الخزفية والمربعات الخزفية والزليج<sup>4</sup> وله خاصية الاحتفاظ بالحرارة شتاء والرطوبة صيفاً، ونجد هذه المادة بوفرة في بناء الفندق وقد استخدمت بطريقتين:

## ب-1- طريقة المداميك المنتظمة

وتقوم على مادتي الأجر والملاط ينظم فيها الأجر أفقياً على شكل مداميك متراكبة بطريقة محكمة ومنتظمة، ويبدو فيها الملاط كطبقات عمودية بين المداميك<sup>5</sup>، ونجد هذه الطريقة في بناء الجدران (الصورة: 70).

(1) عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 11-12.

(2) إسماعيل بن نعمان، الصناعة التقليدية للأجر والقرميد المقعر في بلاد المغرب الإسلامي، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، رقم 14، ص 38.

(3) محمد عياش، الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد والمنصورة بتلمسان دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2005-2006، ص 97.

(4) إسماعيل بن نعمان، المجلة السابق، ص 38.

(5) محمد عياش، المرجع السابق، ص 99.

ب -2- طريقة المداميك المائلة السنبلية

تعتمد هذه التقنية على مادة الآجر، وتنظيمها حيث تنفذ فيها مداميك الآجر بطريقة مائلة في اتجاهات متغيرة إلى اليمين وإلى اليسار بمعدل مدامكين، أو أكثر، تتراوح درجة الميلان بين  $45^{\circ}$  و  $50^{\circ}$ ، وذلك بالتناوب مع مداميك أخرى عمودية من الآجر، وماميك الآجر في نظامها كالسنبلة، مما دعى بعضهم أن يطلق عليها طريقة السنبلة<sup>1</sup> (الصورة 71).

كما نجد الآجر في تخطيط أرضية السقيفة على شكل مستطيل (الصورة 72-73).



الصورة 70 طريقة المداميك المنتظمة



الصورة 71 طريقة المداميك المائلة السنبلية



الصورة 72 تخطيط أرضية السقيفة



الصورة 73 تخطيط أرضية السقيفة

<sup>1</sup> محمد عياش، المرجع السابق، ص 99.

### ت- القرميد

شكله نصف أسطواني أحد طرفيه واسع، والآخر ضيق، يكثر استعماله في دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وكانت له عدة ورشات في مناطق كثيرة من الجزائر عبر مختلف العصور، حتى أصبحت تختص بصناعته عائلات معروفة تتوارث صناعته أباً عن جد، يتماثل مع الآجر في طريقة تحضير العجينة وطبيعة المادة الأولية، ويختلف في القولة التي تعطيه شكله النهائي<sup>1</sup>، واستعمل القرميد في تغطية الغرفة اليسرى والسلم.

### ث- الخشب

الخشب مادة عضوية مصدرها الغابات، ويتم تحضيره بقطعه من الأشجار في وقت ملائم عادة ما يكون في فصل الشتاء، ثم يقوم النجار بنزع القشرة، ثم يقطعه إلى قطع متساوية، ومنتظمة، ويخزنه في أماكن تقيه من الحرارة ومن الأمطار حتى لا يلتوي، ويمد بطريقة أفقية، وبعد مدة من الزمن يفقد الخشب نسبة كبيرة من رطوبته بحيث يصبح صالحاً للاستعمال<sup>2</sup>، وقد استعمل خشب العرعار في فندق الرمانة كمادة أساسية في التسقيف وحمل ما فوقه وأيضاً نجده في أسكوفة النوافذ والمداخل، كما استعمل القصب فوق الخشب مباشرة.

### ج- الملاط

يعتبر الملاط مادة أساسية في البناء، فهو الذي يربط بين الحجارة والأخرى، وبه تقام الجدران، ويتحدث عنه ابن خلدون فيقول " فمنها البناء بالحجارة المنجدة يقام بها الجدران ملصقا بعضها إلى بعض بالطين والكلس، الذي يعقد معها فيلتحم كأنهما جسم واحد"، فالملاط عبارة عن خليط يشكل مادة صلبة عندما يجف تربط بين مختلف عناصر البناء، وعادة ما يكون ذلك الخليط مكون من الرمل والطين مع إضافة الماء، وأحيانا يكون من مادتي الجبس والجير<sup>3</sup>.

(1) إسماعيل بن نعمان، المجلة السابق، ص 43-44.

(2) محمد عياش، المرجع السابق، ص 104-105.

(3) نفسه، ص 102.



ولم يقتصر استعمال الملاط في فندق الرمانة على البناء بل تعداه إلى تكسيات الجدران الداخلية والخارجية.

بعد الدراسة التحليلية، تبين لنا أن تخطيط الفندق من خلال التصميم العام، قد تماشا مع التخطيط المعهود في بناء الفنادق في المدينة الإسلامية، خصص الطابق الأرضي للتجارة والعلوي للمبيت، واستخدم في بنائه الآجر خصوصا والحجارة في الأساسات والخشب في التسقيف، كما أن طريقة البناء لم تخرج عن الطرق المعهودة في تلك الفترة.

## الخاتمة:

تعتبر الفنادق من المرافق الخدمائية الضرورية بالمدينة الإسلامية ولم تُخلُ أي مدينة إسلامية من هذه المنشأة وقد تضمنت مدينة تلمسان العديد من الفنادق وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي كان في ملتقى الطرق التجارية بين أوروبا وإفريقيا من جهة وبين المغرب والأندلس والمشرق من جهة أخرى وهذا ما جعلها كمنطقة عبور أساسية، ومن هذه الفنادق التي بقيت تحتفظ ببعض نمطها المعماري الأصيل نجد فندق الرمانة الذي تم دراسته في هذا البحث، إذ حمل في ثناياه التصميم العام المعهود عليه في بناء الفنادق في المدينة الإسلامية حيث تكون من طابقين، طابق أرضي به محلات تجارية تحيط بالصحن الذي تتوسطه مسطبة بها شجرة رمان والتي ينسب إليها هذا الفندق، كما أن هذه المحلات وُضِفَتْ كورشات مخصصة لحرفة الخرازة (البلاغجية) والتجارة، أما في الوقت الحالي فهم عبارة عن مخازن للسلع وطبيب للكي وكذا ورشة للخياطة.

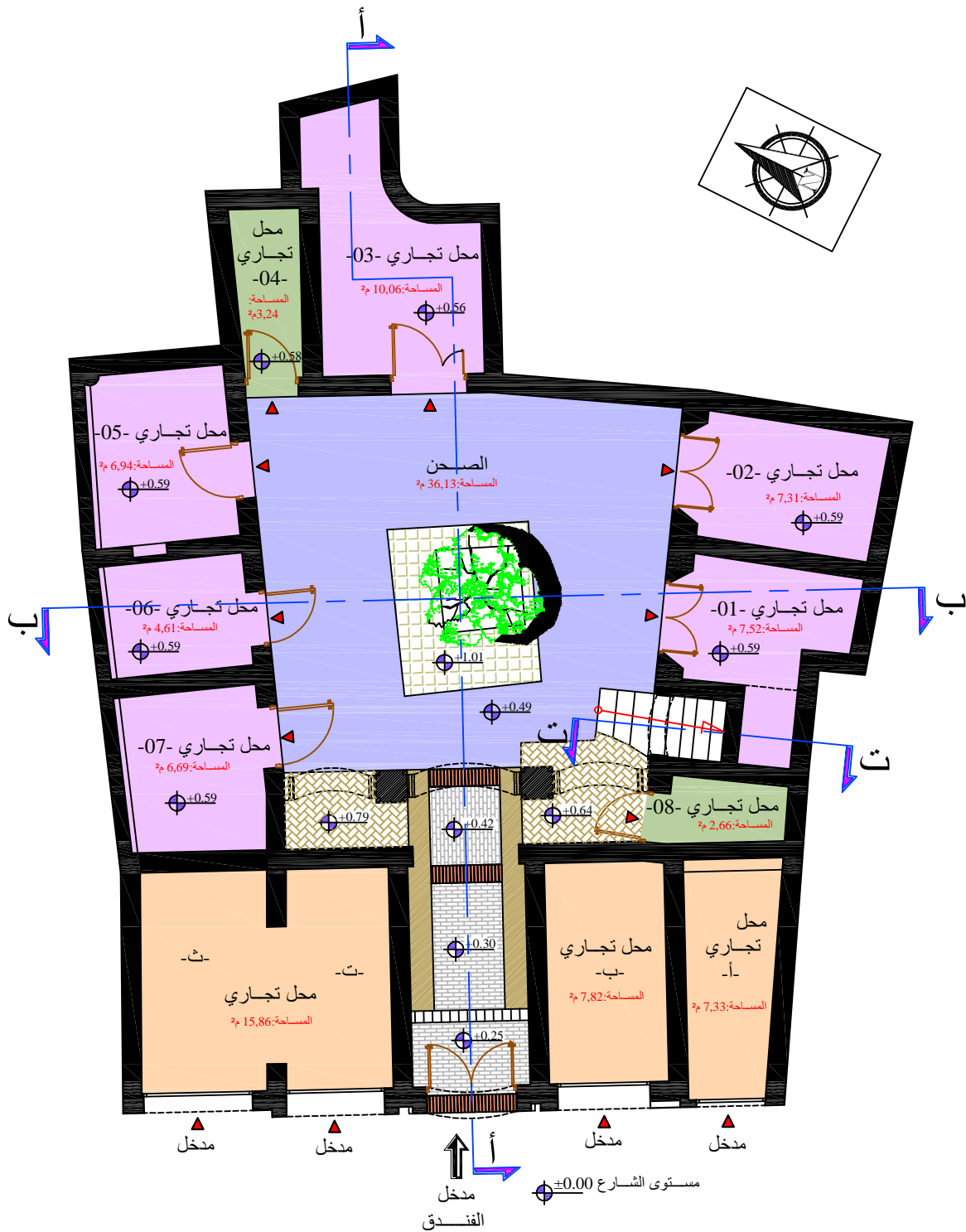
كما تميزت جهته الغربية ببائكة بها عقود منكسرة مرتكزة على دعائم تشبه تلك التي توجد بالمساجد الزيانية، كما لاحظنا أن الطابق الأرضي لم يحتوي على إسطلب للدواب مما يجعلنا نرجح أن الفندق لم يستقبل تجار القوافل وإنما تجار بالتجزئة، أما الطابق العلوي فشغل نصف مساحة الطابق الأرضي فقط إذ احتوى على غرفتين متفاوتتا الأحجام ولم نلاحظ وجود رواق، كل هذا يجعلنا نفترض أن الغرفتين خصصتا للمبيت الجماعي.

أما من خلال الطراز المعماري، فقد ظهر على الفندق طراز الاحتلال الفرنسي تبعاً للتدخلات العديدة عليه إذ مسته في كل من الواجهة الرئيسية ومداخل المحلات وكذا بعض النوافذ التي نرجح أنها تنتمي إلى هذا الطراز، أما ما تبقى من الطراز الإسلامي نلمسه في تصميمه العام إذ جاء يحترم توزيع الفضاءات من حيث وظيفتهم فالطابق الأرضي خصص للورشات والتجارة أما الطابق العلوي للمبيت، ويظهر هذا الطراز أيضاً في البائكة ومدخل السلم المؤدي للطابق العلوي وكذا من حيث عناصر الإنشاء من دعائم وعقود والمواد المستعملة.

كل هذا يجعلنا نستنتج أن فندق الرمانة احترم في تخطيطه العام وخصائصه المعمارية الفنادق في المدينة الإسلامية، إذ احتضنا وظيفتين التجارة في الطابق الأرضي والمبيت في الطابق العلوي.

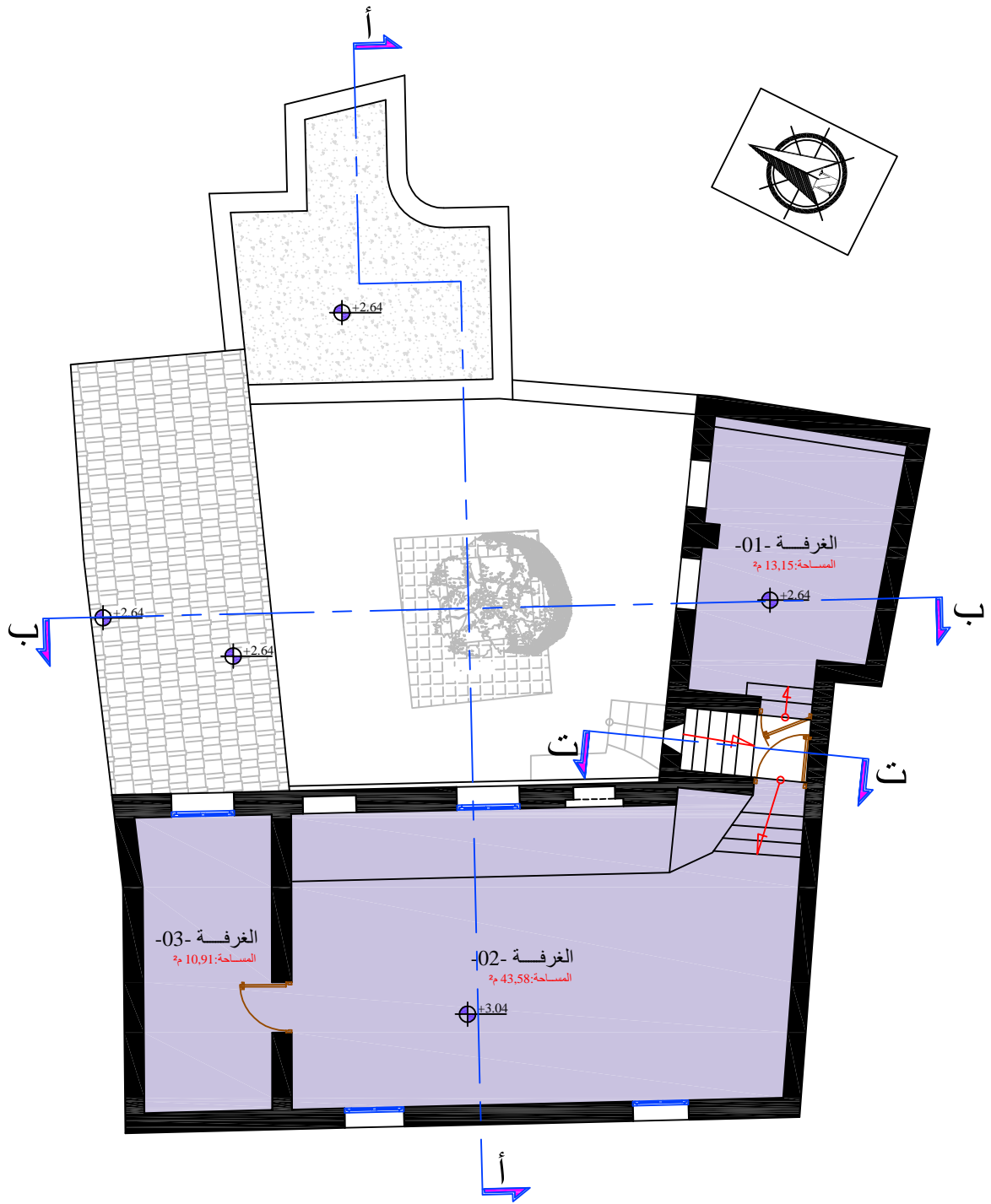
# الملاحق





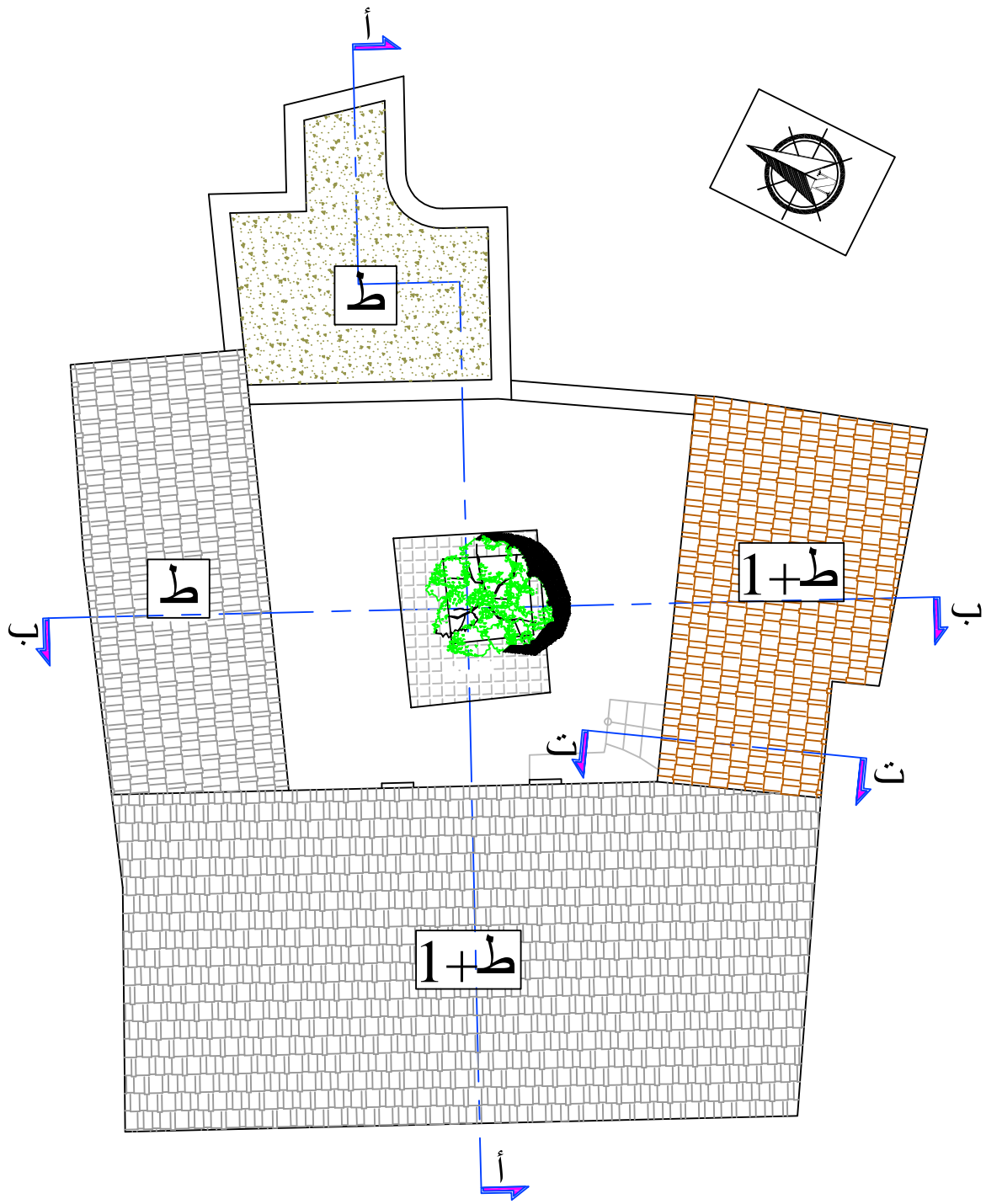
المخطط رقم 03: الطابق الأرضي





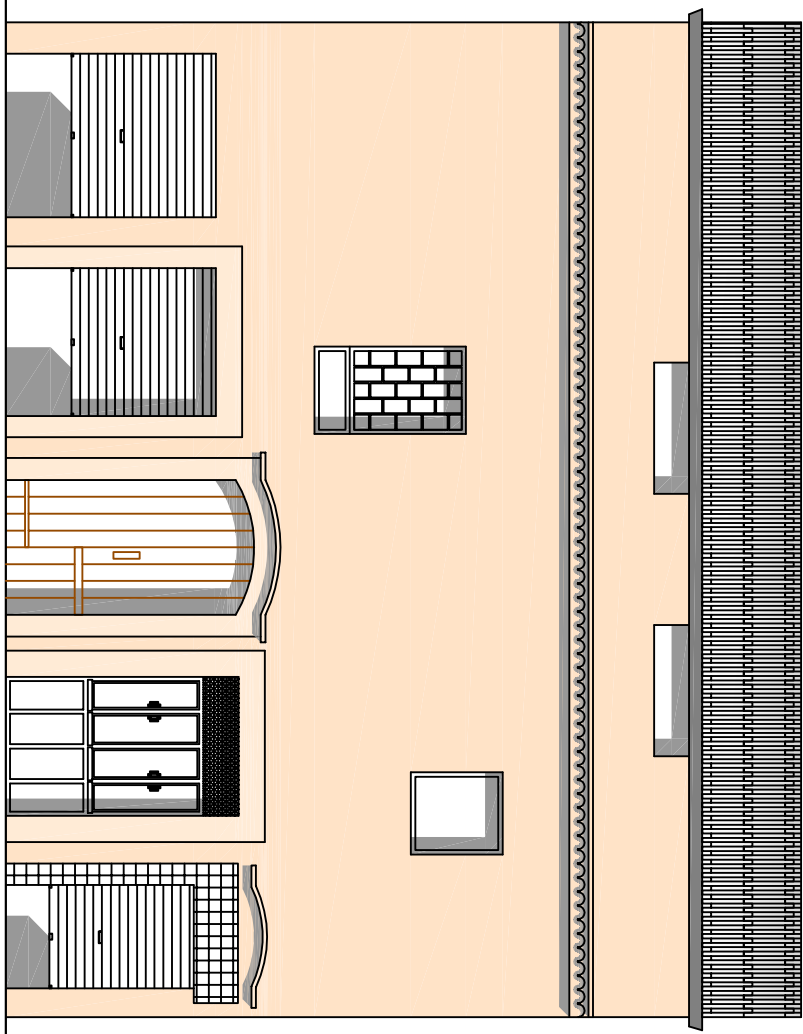
المخطط رقم 04: الطابق العلوي



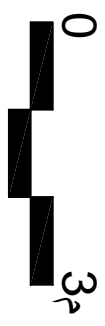


المخطط رقم 05: السطح

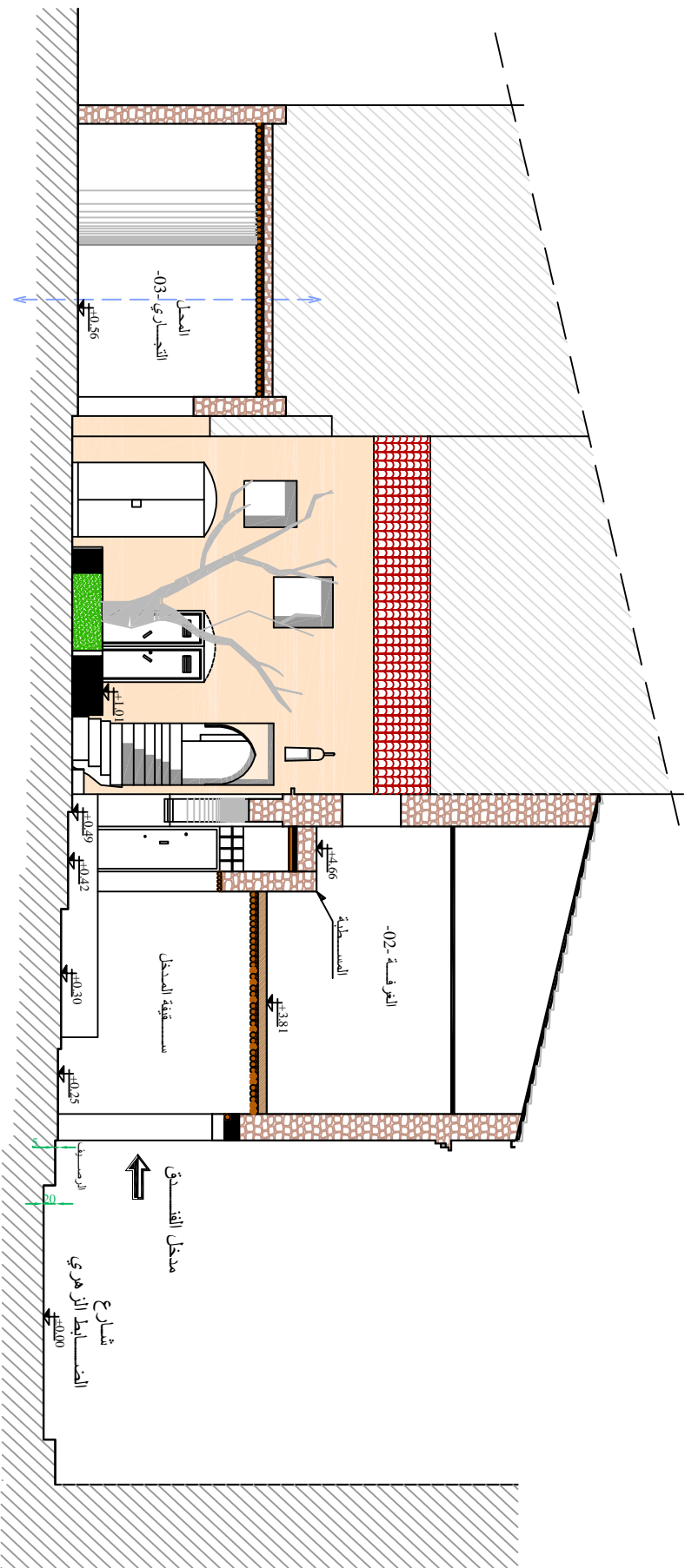




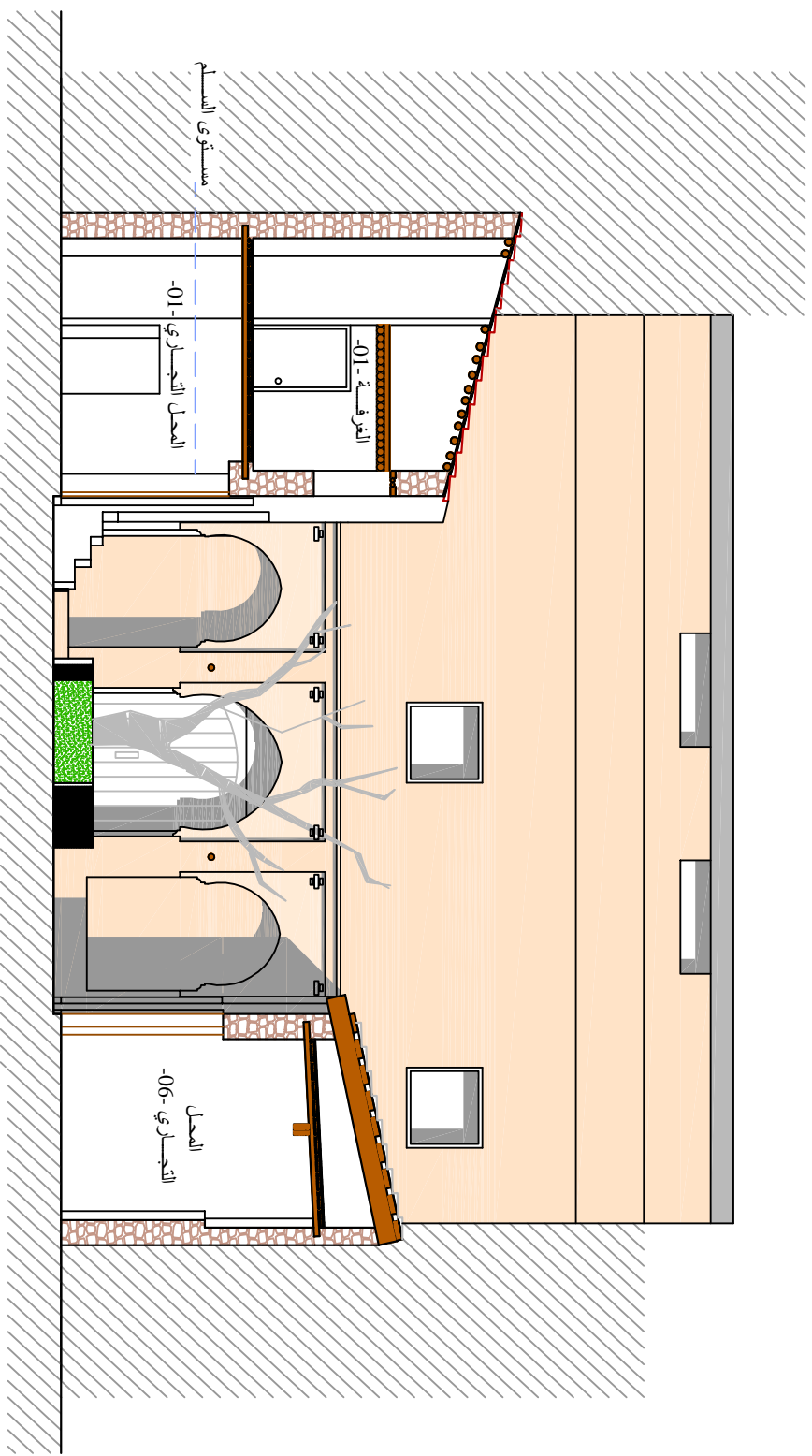
المخطط رقم 06: الواجهة الرئيسية





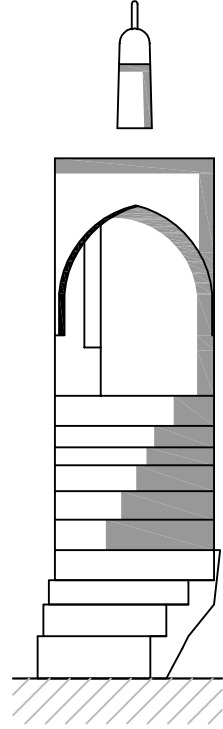
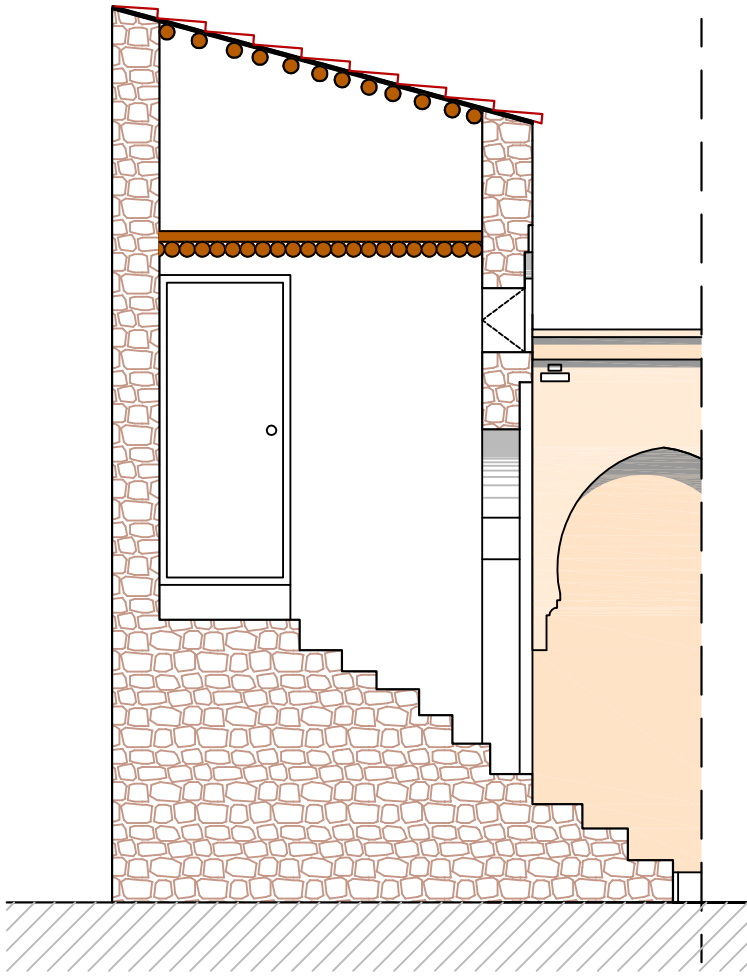
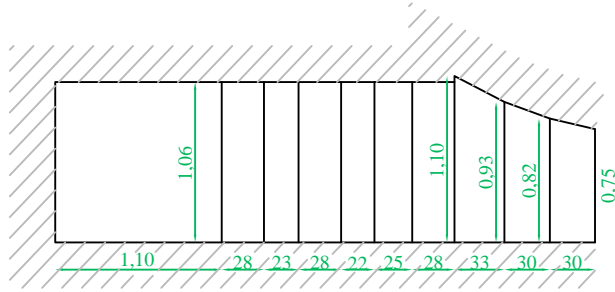


المخطط رقم 07: مقطع طولي أ - أ



المخطط رقم 08: مقطع طولي ب - ب

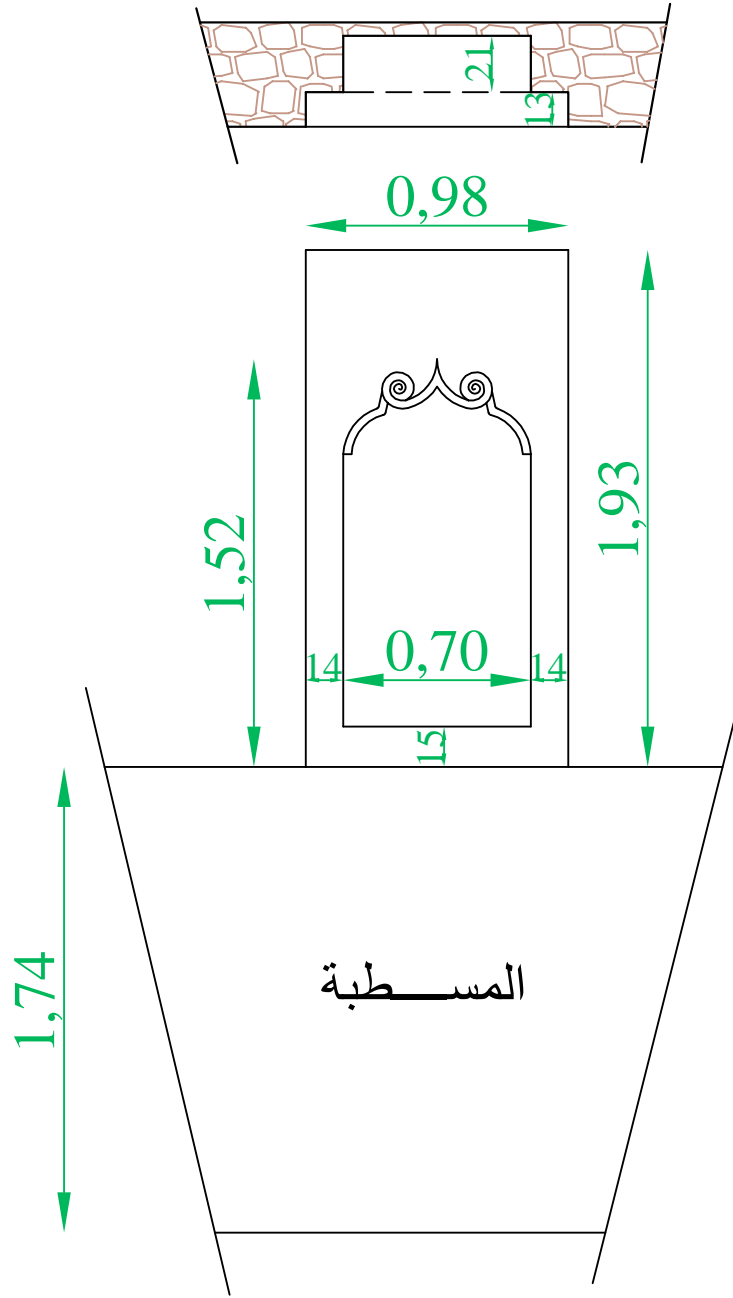
0  
3م



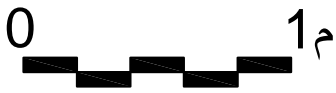
السلم

المخطط رقم 09: مقطع طولي ت - ت وعرضي للسلم





رسم توضيحي  
للخزانة الحائطية  
في الغرفة 01



## قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

## قائمة المصادر

- ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
- ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة ط 1، 1421هـ/2001م، مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن الخطيب (لسان الدين)، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق أحمد مختار العيادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964.
- ابن خلدون (عبد الرحمان)، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ج7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/2000م، بيروت، لبنان، ص 102.
- الطبري (أبو جعفر)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 01، 1420 هـ - 2000م، سورة النور، ج19.
- المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج01، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.
- المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان ص. ب 10، ج 07.
- الوزان (حسن بن محمد الفاسي) (المعروف بليون الأفريقي)، وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية، محمد حجي، محمد الأخضر، ج 2، ط2، 1983، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

## قائمة المراجع باللغة العربية

- اسماعيل (عثمان عثمان) ، العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ط1، 1993، الهلال العربية.
- توفيق (ماهر عبد العزيز) ، علم ادارة الفنادق، الناشر دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- طوهارة (فؤاد)، المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني (7-9هـ/13-15م)، دراسات تاريخية، العدد السادس عشر، حزيران، 2014.
- فيلاي (عبد العزيز) ، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- المليي (مبارك بن محمد) ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب.

## قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- Oussadit Imene, **Impacts de la réhabilitation et la revalorisation des fondouks sur le devenir des médinas**, Magister en Architecture, Univ Tlemcen

## المعاجم والقواميس

- الدسوقي (إبراهيم شتا)، المعجم الفارسي الكبير، فارسي - عربي، مكتبة مدبولي.
- رزق (عاصم محمد)، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، الطبعة 1، 2000، الناشر مكتبة مدبولي.
- الزجاج (أبو إسحاق)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب - بيروت، ط 1، 1408 هـ - 1988 م.
- الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب) ، القاموس المحيط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، راجعه واعتنى به أنيس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة.
- مصطفى (إبراهيم)، وآخرون، المعجم الوسيط، دارالدعوة.
- ابن منظور (جمال الدين الأنصاري)، لسان العرب، الناشر دار صادر - بيروت، م 5 1414هـ.

## المجلات العلمية

- جبار (ناصر)، فنادق التجار المسيحيين في الدولة الحفصية، مقالة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 77-89 (2010) 16 [1133-8571] BIBLID .
- طعمة (أنيت نبيه)، البوابات في الخانات العثمانية لمدينة حلب القديمة (أنواعها وعناصرها المعمارية)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد (37)، العدد (3)، سنة 2015.
- ابن نعمان (إسماعيل)، الصناعة التقليدية للآجر والقرميد المقعر في بلاد المغرب الإسلامي، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، رقم 14.

## الرسائل الجامعية

- بوخضار (فايزة) ، مدارس المغرب الأوسط الزيانية والمرينية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، 2010-2011.
- بودواية (مبخوت) ، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2005-2006.
- بلوط (عمر)، الفنادق في مدينة تلمسان الزيانية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، 2003-2004م.
- دحماني (صبرينة نعيمة)، جرد المعالم التاريخية والمواقع الاثرية لمدينة تلمسان -دراسة تمهيدية لوضع الخريطة الاثرية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، 2014-2015، جامعة تلمسان.
- شقدان (بسام كامل عبد الرازق)، تلمسان في العهد الزياني، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2002م-1422هـ.
- عولم (محمد لحضر) ، الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين دراسة تحليلية ومقارنة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، 2012-2013م.



- عياش (محمد)، الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد والمنصورة بتلمسان دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2005-2006.
- قدور (فريدة)، مساهمة الحلّي التقليديّة في التنمية بمنطقة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أنثروبولوجيا التنمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2011-2012.
- لبتّر (قادة)، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية - دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان، شهادة ماجستير، علم الآثار والمحيط، جامعة تلمسان، 2007.
- المزمّل محجوب (احمد حسين)، إدارة وأمن الفنادق والمنتجعات السياحية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا، 1438 هـ - 2017م.
- نقادي (سيدي محمد)، الخطة العمرانية لمدينة تلمسان ودلالاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 1991.

### مواقع الأنترنت

- السرجاني (راغب)، الفنادق والحانات في الحضارة الإسلامية، مقالة، تاريخ 16/05/201، ساعة 02:09، [www.islamstory.com](http://www.islamstory.com)

## فهرس الموضوعات

إهداء.

كلمة شكر.

مقدمة.....أ.

### المدخل التمهيدي

- 6..... الموقع الجغرافي لمدينة تلمسان
- 7..... نبذة تاريخية عن تلمسان
- 12..... الأوضاع الاقتصادية لتلمسان في العهد الزياني

### الفصل الأول: مفاهيم عامة

- 16..... تعريف الفندق
- 18..... التطور التاريخي لصناعة الفنادق
- 18..... 1- عصر الخانات
- 19..... 2- العصر الشرقي القديم
- 19..... 3- عصر الإغريق
- 20..... 4- عصر الرومان
- 20..... 5- العصر الإسلامي
- 22..... التصميم العام للفندق
- 24..... الفنادق في تلمسان

## الفصل الثاني: الدراسة الوصفية

29	الموقع الجغرافي للفندق
29	الطبيعة القانونية للفندق
30	تسمية الفندق
31	نبذة عن الفندق
32	وصف الفندق
32	1- الوصف الخارجي
35	2- الوصف الداخلي
35	1-2 الطابق الأرضي
35	أ- السقيفة
36	ب- الصحن
37	ت- السلم
41	ث- المحلات التجارية
41	1- المحل الأول
42	2- المحل الثاني
43	3- المحل الثالث
44	4- المحل الرابع
45	5- المحل الخامس
46	6- المحل السادس
47	7- المحل السابع
48	8- المحل الثامن
49	2-2 الطابق العلوي

## الفصل الثالث: الدراسة التحليلية

53.....	التصميم العام للفندق.....
53.....	أ- الواجهة الرئيسية.....
53.....	ب- السقيفة.....
54.....	ت- الصحن.....
55.....	ث- المحلات التجارية.....
56.....	ج- السلم.....
57.....	ح- الغرف.....
58.....	عناصر الإنشاء.....
58.....	أ- الدعامات.....
59.....	أ-1- تقنية وضع قطع الآجر طولاً وعرضاً.....
59.....	ب- الجدران.....
59.....	ت- العقود.....
60.....	ت-1- تقنية بناء العقود.....
61.....	ث- الأسقف.....
62.....	ث-1- التسقيف المسطح.....
63.....	ث-2- التسقيف المائل.....
64.....	ث-3- التسقيف المائل الحديث.....
65.....	مواد البناء.....
65.....	أ- الحجارة.....
66.....	ب- الآجر.....
66.....	ب-1- طريقة المداميك المنتظمة.....

---

67.....	ب -2- طريقة المداميك المائله السنبلية.....
68.....	ت- القرميد.....
68.....	ث- الخشب.....
68.....	ج- الملاط.....
70.....	الخاتمة.....
71.....	الملاحق.....
81.....	قائمة المصادر والمراجع.....
86.....	فهرس الموضوعات.....